خواطر ومقالات

أبي العِباد الشنقيطي

تأليف:

اسماعيل بن الجيلي بن أحمد ددي أبو العِباد الشنقيطي

إهـــــداء

أهدي عملي هذا لكل مسلم ومسلمة وأرجو ممن نظر فيه أن يدعوَ لي بسعادة الدنيا والآخرة.

الفهرس:

المقدمة:.....9
الكلمة الطيبة: 11
الكلمة الخبيثة:.....11
الصلاة خلاصة لمعنى الإسلام:.....12
الصلاة سبب في الرزق: 12
من أشد نماذج الخذلان:.....12
رقابة الله: 13
لحظات العمر ثمينة:.....13
العالِم المسلم المؤثر: 14
جفاء العالم: 14
تناطح العلماء:.....15
لا سلامة من الناس: 15
أنواع الناس: 15
التدين الشكلي: 16
القراءة والكتابة: 16
التطاول على الكبار: 16
تَصَور الأشياء:.....17
التعليق على المحتويات: 17
التفاعل مع المحتويات: 18
بعض الناس طبعه مُنَفر:.....18
وعظ المصلين بعد الصلاة:.....19
لغة القرآن أو لسان القرآن: 19
المكانة الاجتماعية: 20
جنون العظمة: 21
علاج العُجب: 21

حلق اللحية: 22
من ظرافة الأصدقاء: 22
أعرف جارك: 23
اتساخ القلوب: 23
مناكر آخر الزمن: 24
التفاهة: 25
محبو الهجرة: 25
من ظرافة الأطفال: 25
خُلق ذميم: 26
قانون النت: 26
الخروج في المظاهرات وركوب أمواجها: 26
العُجمة الحقيقية: 27
تسريب الخصوصيات: 28
متابعة صفحات البنات الفاتنات: 29
الثقافة: 29
مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم: 29
وصية الزوجين: 30
حال السياسيين: 30
مسؤولو الحكومة: 31
نظام الحكم في دول الخليج: 31
الحِجاب جمال المرأة: 32
المرأة المتحررة: 33
التشكيك في السنة: 33
الخلاف في الرأي: 34
الخلاف والاختلاف: 35
خلاف الجمهور: 36
التعصب المذموم: 36

زكاة الفطر: 37
سطحية الفقهاء: 38
رؤية هلال رمضان: 39
السلفية: 39
التفرق في الدين: 40
الغموض الأمني والقضائي: 40
الشرطة أمن المواطن: 41
التعاون مع الشرط: 41
قتيل الشرط: 41
قلت في رجائي لله : 42
الجهل بمعرفة الحديث: 42
مجالس الذكر: 43
الخوض في المنهج والعقائد: 46
المواقع الإعلامية والاجتماعية: 47
من طرائف عدم الحكمة في الدعوة إلى الله : 55
الترف والتدين: 55
إضافة حيث للجمل: 56
نتفة مديحية : 57
التجارب: 58
الثناء على الصوماليين: 58
إشادة بكرم أحد الأحبة: 60
المحامي سيد المختار بن سيدي يوم فصله من وظيفته: 61
ذكريات الفيس آمال وآلام: 61
قبل الرحلة إلى موريتانيا: 62
الحاكم شبعان والشعب جوعان: 63
النمل يتكلم: 63
تجاوز الآيات والأحاديث إلى آراءَ لا نهاية لها: 64

لاعبو الكرة: 64
تعلم الشعر الجاهلي: 65
الجمال الحقيقي: 65
متابعة المحتويات السيئة: 66
الفرق بين نون النسوة ونون الإناث: 66
أبيات بمناسبة ختم ولدي للقرآن: 68
آيات الله الكونية: 69
من طرائف الغربة: 70
زواج المسيار: 70
معاشرة الحائض: 71
مجالسة أهل البدع: 72
تخليد المولد النبوي ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم: 73
الشاي والقهوة: 77
الشاي والمَذق الموريتانيَّين: 78
الفيسبوك يحظر المنشورات: 78
العاقل من يتعظ بغيره: 78
الخلفية الإسلامية: 80
شر البلية ما يُضحك: 80
المال والمكانة: 81
الخشوع في الصلاة: 81
القضيب الاصطناعي: 82
صفات الله: 84
مدة طلب العلم: 85
رمي الفلوس على المغنين: 85
من ظرافة الشيوخ: 86
ترويحة مع شيخ: 87
الحدود الشرعية: 90

فوات المواقف: 90
التفاوت المادي: 90
من مشاكل الأعراس: 91
تربية الأولاد: 91
الجمع بين التعليم المحضري والنظامي: 92
حفظ المتون: 92
المسلم الحق: 93
لا يُنصر الإسلام بالعواطف والانتقام: 94
من حِكم الكبار: 94
المطالبة بالاعتذار عما كان يعامل به السادة الأتباع: 94
انتبه لخطابك: 95
نساء الأعاجم: 95
ادِعاء الولد لله: 95
بناء الأجسام: 95
ما ذا يحصل في القبور: 96
الترحم على الكافر: 96
بيت الله الحرام: 97
مكة المكرمة: 98
نعمة الإسلام: 98
رد شبهة: 99
اختلاف نبرات القراء: 99
مُتع الحياة: 100
مواجهة المسلم للمحتويات الفاسدة على النت: 100
منزلة الصحابة: 100
القرآن في حياة المسلم: 101
الهلال الأحمر الإيماراتي: 101
صراصير آدمية: 102

من إكرام الله لأمنا هاجر: 102
المواطنة: 103
تعدد الأزواج: 103
السياحة في الجنة: 103
خطيب الجمعة: 104
تناقض كلام البشر: 104
التعاسة: 104
أنصِحني في ديني: 105
يهتمون بكل شيء إلا الدين: 105
الكذب والنفاق وسيلة للتكسب: 105
التأمل: 105
وجهة نظر: 106
نظام الحكم في موريتانيا: 106
الجهل باللغة: 106
ستخرج من الدنيا صفر اليدين: 107
قوة النخوة في المجتمع الموريتاني: 107
أيام الحرواعظة: 107
من غرائب البلدان: 108
جمال المرأة: 108
كوفيد 19 يُعجز الطغاة 109
استشفاء: 110
إشادة بمكانة شيخ: 110
معركة الباعوض: 112
نتفة غزلية: 113
الاسم الممنوع من الصرف: 114
إذا خرج المستأجِر البيت قبل نهاية الشهر: 121
العنفقة: 122

آثار المسلمين في دولة كينيا: 122
ثناء صديق:.....123
حال الأمة:.....118
هذا حال شيوخنا.....119
رد على متطاول: 120
النميمة:.....121
التطاول على المقدسات:.....122
ضعف اللغة من ضعف أهلها:.....123
شخصية المرأة:.....124
المرأة المتبرجة:.....125
تعدد الزوجات:.....126
إنكار المنكر:.....127
صدق القرآن:.....128
نصيحة عالم::.....129
الخروج على الحاكم:.....130
الكذب في الشعر:.....131
السهو والنسيان:.....132
الخاتمة:.....133

المـقـدمـــة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الإصدار الأول من :خواطر ومقالات أبي العباد الشنقيطي قد اشتمل على: مختارات منوعات في مواضيع شتى دينية وسياسية واجتماعية وأدبية وتراثية ونكت مسَلِّية..وهو عبارة عن خواطرَ مرتجلَةً و مقالاتٍ أكتبها على عجل عن أحداث أشاهدها أو أسمع عنها...
فأحببت تدوينها في كتاب حتى لا يضيع جهدي الفكريُ المبذولُ فيها على بساطته، ولعلي أنتفع بمراجعتها أوينتفع بها غيري ممن تصل إليه.
ولا شك أن مثلي من العوام إذا كتب في مواضيعَ علمية دقيقة ستفوته أشياءُ ويقع في أخطاء وأغلاط، وقد قيل: من ألف فقد اسْتُهدِفَ.
فما كان فيها من صواب فمن توفيق الله سبحانه وما كان فيها من خطإ فمن جهلي وتقصيري نستغفرالله منه ونتوب إليه.
والحمد لله قد أقرها وأعجِب بها كثيرمن أهل العلم، أثناء نشرها في منتديات علمية عديدة.
أما أنا فأقول كما قال شيخي محمد العاقب بن مايابه رحمه الله في مقدمة كشف العمى والرين:

ومَن رَّأَى مِنْ أهْلِ ذا الفَنِّ الخَطَا

فِيمَا كَتَبْتُ أوْ أصَابَ غَلَطَا

فَلْيُغْمِضِ الجَفْنَ عَلَى قَذَاهُ

وَ لاَ يَلُمْ في زَلَّةٍ أَخَاهُ

قَدْ يَعثُرُ الجَوَادُ في الرِّهَان

و يَنْثَنِي الرُّمْحُ لَدَى الطِّعَانِ

وَ قَدْ يُزَنُّ المحُصَنُ البَرِيءُ

و يُتَحَامَى الكَلأُ الْمَرِيءُ

و قَلَّمَا يَنْجُو امْرُؤٌ مِّنْ خَلَلِ

أوْ يَحْتَمِي مُؤَلِّفٌ مِّنْ زَلَلِ

و أسْأَلُ الإلَهَ أَلَّا يُغْمَصَا

بَيْنَ الوَرَى و َأَنْ يَكُونَ مُخْلَصَا

وَ لاَ يَرَاهُ مَنْ عَلَيْهِ عُرِضَا

إِلَّا بِنَاظِرِ الصَّوَابِ وَ الرِّضَا

وأسأل الله التوفيق والسداد وأن أكون من عباده المخلِصين المخلَصين.
أنشأه وكتبه: الفقير إلى عفو ربه الغني اسماعيل بن الجيلي بن أحمد ددي البكري الكنتي الفِهري أبو العباد الشنقيطي عفا الله عنه.
تم الفراغ من كتابته لخمس عشرة ليلة خلت من صفر سنة: 1445 للهجرة في مدينة نيروبي عاصمة دولة كينيا.

الكلمة الطيبة:

تترك الكلمة الطيبة اللينة تأثيرا قويا في القلوب وتزرع الحب والود والتقدير حتى ولو كانت مجاملة أو من مجهول أو تاجر يُرَوج بضاعته، وهي دليل على رُقِي الأخلاق وعزة النفس ونجاح الخطاب.

الكلمة الخبيثة:

إخوة الإيمان حافظوا على قلوب أحبتكم فرب كلمة خفيفة مرت على طرف لسان أحدِنا لم يلق لها بالا أثرت في قلب أخيه تأثير السهام المسدَّدة.
تخيلوا أيَّ استياء وإحباط وسآمة يصيب الإنسان حين يكتشف أن بعض مَن كان يهتم بهم يسره ما يسرهم ويسوؤه ما يسوؤهم يرجو لهم الخير ويُكِن لهم الود والاحترام والتقدير وربما كانوا من أقرب الناس إليه ... كانوا لا يستحقون كل ذلك الاهتمام وأن تصورَه فيهم كان مخطئا تماما.
وهذا كله بسبب كلمة تجري على لسان أحدنا فتحدث انصداعا لا ينجبر في قلب أخيه.
وقد صدق الحكيم القائل:

جِراحات السنان لها التئـام

ولا يلتام ما جرح اللسان

وجرح السيف تُدمِله فيبـرى

ويبقى الدهر ما جرح اللسان

الصلاة خلاصة لمعنى الإسلام:

مَن تأمل في معنى الصلاة: طهارة أذان اجتماع إقامة رصُّ صفوف تكبير قيام قراءة ركوع سجود جلوس أدعية سلام، ورأى الرئيس والمرؤوس والغنيَ والفقير والشريف والمشروف والكبير والصغير والأبيض والأسود والطويل والقصير يَلتفتُ إليهم الإمام ويقول استووا تراصوا المنكب بالمنكب والساق بالساق، ثم يصلون في نظام محكم، علم أن الإسلام دينُ الحق والصدق و العدل والإصلاح والمساواة.
فالحمد لله على نعمة الإسلام والإيمان وكفى بها نعمة.

الصلاة سبب في الرزق:

قال الله تعالى: {وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى}
هذا وعد من الله والله لا يُخلِف وعدَه، فإذا داوَمتَ إقامةَ الصلاة بالشكل المطلوب وأمرتَ أهلك بإقامتها فلابد أن تُحَل مشاكلُك وتُرزقَ من حيث لا تحتسب، فإن لم يتحقق لك ذلك فالمشكلة منك ومن صلاتك.

من أشد نماذج الخذلان:

من أشنع نماذج الخذلان وطمس البصيرة أن ترى الرجل الثريَ يُنفق الأموال الكثيرة في الأشياء التافهة وعلى غير مستحقيها ولا يُوفق في إعطاء ذوي الحاجة المساكينِ ولو كانوا من أقرب أقاربه.

رقابة اللـــه:

من أراد أن يعرف مقدارَ إيمانه برقابة الله تعالى عليه فليتخيل تحرُّجَه من أن تَرصُدَه الكاميرات وهو على حالة لا يُحب اطلاعَ الناس عليها، وهو يعلم من نفسه أن ذلك التحرُّجَ لا يُصيبه إذا كان في مكان لا يراه إلا الله سبحانه، خاب وخسر من خشى رَصْدَ الكاميرات ولم يخش نظرَ الله إليه.

لحظات العمر ثمينة:

من أحزم الأشياء أن تنظر إلى ساعة يدك فترى عمرَك يتناقص بالثواني والدقائق والساعات ... وأنت منشغل في أشياءَ تافهة.
قال الحكيم:

تمر ساعاتُ أيامي بلا ندم

ولا بكاء ولا خوف ولا حزن

وقال آخر:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه

و أراه أسهل ما عليك يضيع

العالِم المسلم المؤثر:

العالِم إذا لم يكن في لسانه دُعابة وفي خُلُقه دَماثة وفي مُعاملته وَفاء وفي نُصحه صِدق وصَدع وفي طبعه رحمة وفي اطلاعه وُسع وفِطنة، فالأولى به أن يَنزع عنه عِمامة وعَباءة التديُّن والمشيَخة،فماذا يميزه عن الجهلة العوام؟.

جفاء العالِم:

بعض الناس كلما ازداد علما غلُظ قلبه وتعاظم جفاؤه وصعُب شأنه فلا تلمح منه للعلم وقارا ولا للصلاح شعارا، أيها الشيخ العالم والدكتور الفاهم (أطرق كَرا إن النعامة في القرى) ما عندك عند غيرك.. ومن تكبر بالمعروف ما ظفرا..
ما أحسن أن ينموَ بنماء علمك عقلُك وصلاحُك وبتقدم عمرك خلقُك وانضباطُ أحوالك.
قد أعجبني من شيوخي شيخاي:
محمد محمود بن أحمد يوره ومحمد فال بن المداح
لا تكاد تميزهما من العامة يلاطفان الناس ويتكلمان من منطلق أن مخاطبَهما مطلع على ما عندهما فتشعر في مجالستهما كأنهما زميلاك في الدرس، فإذا اعتليا المنبر غَمَرا الناسَ علما وأبهرا فهما.

تناطح العلماء:

تحاور بعض العلماء يوما وكنت حاضرا فقلت: " لولا تناطح العلماء لضاعت علوم مهمة فتناطحوا يرحمكم الله سلمت قرونُكم" .
{ فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا }
لكن يحسن بكم أن تعوِّدوا ألسنتَكم اللطافة وقلوبَكم النظافة بارك الله فيكم
(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)

لا سلامة من الناس:

بعض الناس لا سلامة منه فكأنه خُلِق لإيذاء الآخرين.
قال أحد الشعراء :

تَعد علي الذَّنب إن ظفِرتْ به

و إلا تَجِد ذَنبا عليَّ تَجَرَّم

أنواع الناس:

بعض الناس كالرُّطب في الحلاوَة والليونة وبعضُها كالحَنظل في شدة الحموضة والمرارة.

التدين الشكلي:

بعض الناس تديُّنهم منحصر في الشكلِيات ...وكأن ذلك أقصى غايته من الدين ولا تراه يبالي بالأهم من ذلك، والدين عقيدة وأخلاق وعبادات ومعاملات.

القراءة والكتابة:

أكثر القراء اليوم يقرأ السطورَ لا يفقه معناها، كما أن أكثر الكتاب لا يُحسن كتابة الجمل فضلا عن صياغة التعابير، وكم أخجَل من أناس أراهم يحبون الكتابةَ والتعبيرَ تجاسراً دون زاد مبلِّغ، فتسخر منهم الكتابةُ ويشمت بهم التعبيرُ.
وهذا حال أكثر المدونين والكتاب والنشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي يعانون من نقص كبير في معرفة الإملاء وقواعد النحو والصرف وتراكيب الجمل ومع هذا تراهم يضحكون وينتقدون....

التطاول على الكبار:

قفْزُ فاقدي الزاد المعرفي و المرونة التربوية والتجريبية على مكانة الأعلام الكبار هو ما سبب ما نعيشه من فوضى عارمة في العقائد والأخلاق والمناهج والمعاملات، حيث تَلَقب بعض صغار طلاب العلم بألقاب ظنوا بسبب إطلاقها عليهم من العوام أنهم كلُّ شيء وهم في الحقيقة لا شيء.
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وإنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم.

تَصَوُّر الأشياء:

يقول الأصوليون: (الحكم على الشيء فرع عن تصوره) وهذا التصور قد يكون ناشئا عن علم صحيح بحقيقة المتصوَّر فيكون الحكم عليه سلبا أو إيجابا حكما صحيحا.
وقد يكون ناشئا عن جهل بسيط وهو عدم معرفة حقيقة الشيء.
أما إن نشأ عن الجهل بالشيء وجهل جهله فهو الجهل المركب أي مركب من جهلين الجهل و جهل الجهل.
وهذا الأخير هو الغالب على كثير من تصورات الناس هذا الزمان للأسف.
فترى العوام منا يتحدثون في الأمور الدقيقة التي لا يطلع عليها إلا القلة من المعنيين بها والمثقفين ثقافتَها، فترى مثلا طالبا في الثانوية العامة أو حتى قبلها يتحدث في المسائل الدينية الدقيقة و سياسات الدول على عموم الكرة الأرضية فيخطئ ويصوب وكأنه هو المرجعية الدينية الوحيدة في العالم وصاحب الكلمة الأخيرة فيما ينبغي وما لا ينبغي وكأنه وحده حامي حمى الإسلام والمسلمين والله المستعان.

التعليق على المحتويات:

الأصل أن يُنظر إلى المَقول فقط فإن استحق الرد يُرَد عليه وإلا تُرِك، في الغالب الذين يعتبرون القائلَ وينتظرون معرفته قبل نقد المقول يفعلون ذلك خوفَ مخالفة ذي شأن فتنقص قيمتهم بذلك في نظر الأتباع..
وليت شعري أي قيمة لعلم لا يستطيع صاحبه البوحَ بما يراه حقا وإن خالف الناس أجمعين؟

التفاعل مع المحتويات:

تُنشر فائدة علمية نادرة أو مقال في موضوع بالغ الأهمية فلا ترى مُعلقا ولا مُعجبا ولا مشاركة إلا ماندر.
وتُنشر صورة فاتنة محرمة أو كلام ساقط أو أي شيء تافه فيحصل على آلاف التعاليق والمشاركات والإعجابات.

بعض الناس طبعه مُنَفر:

قال الله تعالى مخاطبا نبيَّه صلى الله عليه وسلم:{...ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} وقال نبيُّه صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه: (...يا أيها الناس إن منكم منفِّرين...) ما بال أقوام يخالفون أمر الله ورسولِه أهُم أحرص على الدين من الله ورسوله؟ يقول أحدهم لما رأى حال المسلمين: (الحمد لله أن عرفنا الإسلام قبل أن نعرف المسلمين) فبعض المنتسبين للإسلام للأسف منهم منفِّرون مُفْرِطون يُحرِّجون ما لا حرج فيه، فالواحد منهم يكاد لا يترك مباحا إلا حرَّمه أو ضيَّق على الناس فيه حتى تختنق، وإذا خالف فهمَه السقيمَ ومنهجه المعوَجَّ مخالِف أرعَد وأبْرَق ووصفه بالجهل والضلال والابتداع...ومنهم منفِّرون مُفَرِّطون في جنب الله لا يبالون بدين ولا خلق ...فأنَّى لأحد أن يقتديَ أو يتعلم الإسلام الحق من هذين؟

وعظ المصلين بعد الصلاة:

سأل أحدهم عن حكم وقوف أحد المصلين بعد السلام من الصلاة مباشرة ليعظ الناس وفي المسجد مسبوقون ومتنفلون...
قلت: هذه فوضى ينبغي أن توقف وتُسن لها قوانين رادعة.
فقد يكون هذا المتصَدِّرُ جاهلا أو مثيرَ فِتَن أو مشوشَ عقائد...
وهذا دور الإمام فما فائدة وجوده في مسجد لا يَعِظ أهله ويعلمهم؟ أو تفرِّغ الدولة علماء ودعاة لهذه المهمة الضرورية، وإذا لم يكن هذا ولا ذاك وكان الإنسان يعلم من نفسه الأهلية والإصلاح وظن انتفاع الناس بكلامه فلا حرج عليه في تصدرهم وتعليمهم لكن عليه انتظار إتمام المسبوقين صلاتهم.

لغة القرآن أو لسان القرآن:

قلت معلقا على من قال: (من الخطأ الكبير قولهم لغة القرآن لأن اللغة بمعنى اللغو وإنما يقال لسان القرآن) : هذا الكلام لا يستقيم ولا يُسلَّم لقائله الذي فَر من شيء فوقع فيه فاللغة هي: (اللسان واللسان هو اللغة) {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه} أي بلغتهم التي يتفاهمون ويتعاملون بها ويعبرون بها عن أغراضهم. {بلسان عربي مبين} لسانٍ عربي أي لغة العرب، والناس عند إطلاقهم (لِلُغة القرآن) لا يعنون اللَّغوَ وإنما يقصدون جنسَ الكلام العربي الذي نزل به القرآن.
وإذا عُرِفَت المقاصد فلا عبرة بالألفاظ، ثم إن اللغة في الإطلاق لا تعني اللغوَ (وإن اشتركا في أصل الاشتقاق..) ولا يفهمه منها حاذق لاسيما إذا أضيفت للقرآن الكريم أو العرب، فلا يمكن لعاقل أن يفهم من قولهم: (لغة القرآن) أن القرآن لغوٌ ولا من قولهم: (لغة العرب) أن كلامَهم لغوٌ.

المكانة الاجتماعية:

عند التأمُّل نجد أن التفاوُت في الأفضلية بين الأشياء واقع لا محالة وسنة كونية من بداية خلق الأشياء إلى نهاية الدنيا حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، وحتى في البهائم والجمادات.
ونضرب لذلك مثلا: فالإنسان منه المسلم والكافر لا يستويان مثلا والمسلم منه التقي والفاجر، والتقي منه: التقي والأتقى والناس منها رئيس ومرؤوس وعالم وجاهل وكريم وبخيل وقوي وضعيف...
وهكذا لا يستوي الأرنب والغزال ولا تستوي الخيل والحمير ولا يستوي الرطب والدَّقَل ولا يستوي الجوهر والطين...
هذا خلق الله خلقه بحكمة بالغة هكذا ليعيش هكذا بهذا التنوع والتفاوُت الذي لا بد للحياة منه، ولا شك أن الإنسان مكرَّم في الجملة على كثير من المخلوقات كما قال الله تعالى: {ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا} ويزيد المسلم على هذا التكريم العام بطهارة الاعتقاد وسموِّ الأخلاق ووفاء المعاملة وبأنه معصومُ الدم والمال والعِرض، كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم:
(إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم) ولا شك أن أكرم الناس عند الله الأتقى كما قال: {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} ولو كان ذلك التقي عبدا مملوكا يرعى حميرَ سيده الفاجر.

جنون العظمة:

من أشد أعراض جنونِ العظمة شعورُ الإنسان بأنه على الحق دائما وأنه لا يُمكن أن يُخطِئ وإعجابُه بنفسه واحتقارُ الآخرين، وهذا كثير منتشر بين الناس قديما وحديثا ومن أشهر نماذجه غرور ابليس الذي قال: {أنا خير منه} وقال الله تعالى عنه: {وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين} وغرور فرعون الذي كان يدَّعي الربوبية ويحتقر الناس : {إن هؤلاء لشرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون}
وغرور المتنبي الذي كان يقول:

أمِط عنك تشبيهي بما و كأنَّه

فما أحد فوقي و لا أَحد مثلي

علاج العُجب:

يُعالَج العُجب بأن يتفكر الإنسان في نفسه وما يمر به من أحوال لا يستطيع لها رَداً ولا حَلاً، فهو مثلا يتنفس بأمر الله فالذي يسمح له برد النفس هو الله ولو حُبِس بولُه لضاقت به الدنيا ودَفَع ما يملك ثمناً لحل تلك المشكلة وما به من جمال وحُسْن تقويم أو نعمةِ مال أو نسب أو مكانة أو قوة، من الله لا من نفسه والله قادر على إزالة ذلك في لمح بصر، فمن لا يستطيع فك نفسه من مكروه لو وقع فيه كيف يفخر ويتكبر وتعجبه نفسه؟

حلق اللحية:

قلت في تعليق على نقاش موضوع حلق اللحية: الأمر لا يحتاج نقاشا فقد نوقش حتى تبين خيطاه الأبيض والأسود وألِّفَت فيه بحوث...ومن الغريب اشتغال طلاب العلم بالقريب عن الغريب، تحدث في زماننا نوازل ومشاكل يرشح من هولها عرق العلماء الأذكياء وتَشيب منها رؤوسهم ونحن مشغولون بحكم حلق اللحية وطهارة المني وتبييت نية الصوم وزواج المسيار...

من ظرافة الأصدقاء:

كنت وصديقي عند الحلاق فقَصَّر لحيتَه وجاءني معتذِراً قلتُ: البراءة في وجوه الرجال مادامت لِحاهم طبيعية، قال يا شيخ:
(هذا أقرب للتقوى) يعني بذلك أن تقصير اللحية أحسن من حلقها كليا.

أعرف جارك:

مما يُحزن القلب ويُدخل عليه الوَلَه أن تجاوِر شخصا زمنا قل أو كثر وقد كنت مدة تلك المجاوَرةِ تظنه إنسانا تافها أو عاميا بسيطا لا قيمة له عندك وربما كان هو يظن بك ما كنت تظن به وفُجاءَةً وفي آخر لحظة يجمع الله بينكما في حوار على عجل فتكتشف أنه في منتهى اللطافة وجمال الطبع وقوة الفكر ووسع الاطلاع..وأنتما في هذه اللحظة الجميلة ينادي عليك منادي السفر المفَرِّق بينكما ولسان حالِكما يُنشد قول الشاعر:

تزودت من ليلى بتكليم ساعةٍ

فما زاد إلا ضعفَ ما بي كلامُها

اتساخ القلوب:

أيها الناس إن قلوبَكم تتسخ كما تتسخ ثيابُكم وأجسامُكم وكما تجتهدون في تنظيف أبدانِكم وثيابِكم فقلوبُكم أولى.
وأنفع صابون لغسل القلوب الندمُ وكثرة الاستغفار.

مناكر آخر الزمن:

في هذا الزمن العجيب تمرعلى الناس مناكر كثيرة يوميا يسمعون عنها ويشاهدونها... فالواجب على المسلم إذا رأى أخاه مبتلىً بمعصية أن ينصحَه نصحَ مُشفِق ما ظَن نفعَ النصح له فإن لم يستجب وكان سينتُج عن منكره ضرر كبير وفُشُوٌ في المجتمع فلابد من إبلاغ الجهات المختصة بذلك ولو كان الإنسان يعلم أنها لا تهتم لذلك عملاً بقول الله تعالى: {معذرةٌ إلى ربكم ولعلهم يتقون} ولا بد من التنبيه عليه في الخطب ومواقع التواصل الاجتماعي تنبيهاً عاما من باب: (ما بال أقوام يفعلون كذا..) ولا يجوز للمسلم التشهير بأخيه المبتلى بمعصية منكرة فلا يذكرمن الأسماء والأوصاف ما يحدِّد مَن يعنيه لما يترتب على ذلك من فتن وعداوات أكبرَ من ذاك المنكر، وقد جاء في الصحيح: (مَن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة) كما لا تجوز التغطية على الحِيَل والمعاملاتِ الفاسدة وتبرير ذلك وتسميته بغير اسمه من: إقرار المنكر والمشاركة في إشاعته، قال الله تعالى: {لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيسما كانوا يعملون}

التفاهـــــــة:

أتف التفاهة تافِه يرى نفسَه عاقِلا مفكِّرا مثقَّفا يُقوِّم الآخرين وهو مُعوَج ويسخر منهم وهو عارٍ أمام الناظرين
وأتف الأتفَه من يرونه الأسوةَ الحسنةَ والمرشدَ الصادقَ الأمينَ.

محبو الهجرة:

أكثر الشباب يحبون الهجرة بأي وسيلة إلى خارج البلد ولهم أعذارُهم المقبولة، والسفر لطلب الرزق جائز، لكن قبل الهجرة عليهم أن يعلموا أن رزقَ كلِّ إنسان يُكتَب مع الأجل والعمل والشقاء أو السعادة بعد: 120 يوما من دخولِه بطن أمِّه ولا زيادة على ذلك فلو طار إلى المريخ أو سافر إلى أقصى دولة على وجه الأرض أو بقي نائما على فراش بيتِ أهله لن يحصلَ إلا على ما كُتِب له وهو في رحِم أمّه، فمن اعتقد هذا سهُل عليه الأمر، وهذا معنى حديث: [إن روح القدس نفَث في رَوْعي: أن نفسا لا تموت حى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب و لا يحمِلَنّكم استبطاءُ الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله فإن الله لايُدرَك ما عنده إلا بطاعته]

من ظرافة الأطفال:

ذهبت بأحد التلاميذ الصغار إلى المسجد وحين دخلتُ المسجد حَيَّيتُه وأمرتُه بتحيته وبعد صلاة الظهر رآني أصلي ركعتين وكان متعجلا فقال يا أستاذ أنتَ لما تدخل المسجد تحييه بركعتين ولما تنتهي الصلاة تودِّعه بركعتين كذلك؟

خُلق ذميم:

من حَقارة الرجل وانعِدام مروءته إن كان لابد ناظرا إلى امرأة ليست زوجة ولا خطيبة ولا محرماً أن ينظرَ إليها بحضرة أبيها أو أقاربِها الرجال، لما ينشأ عن ذلك من إحراجِهم والاستخفافِ بهم.

قانون النت:

يُعجبني القانون المنظم لاستخدام شبكة الإنترنت في بعض الدول الإسلامية، حيث جعلوها تحت الرقابة الدقيقة ولمستخدميها أن يكتبوا وينشروا ما شاءوا لكنَّ جنود التحري والمراقبة لهم بالمرصاد تتابع كل المحتويات.
ومن الظريف أن أحدَ السائقين يوما فتح بَثاً مباشراً وأثناء كلامه علقت له الشرطة: الرجاء المحافظة على السلامة العامة ودفع مخالفة كذا...فقطع البث على فوره.

الخروج في المظاهرات وركوب أمواجها:

أيها الناس لَأَن يُغلِق الإنسانُ بيتَه على نفسه وعياله حتى يموتَ جوعا وعطشا خير له من التعرُّض للفتن والسعي في إثارة النعرات والمشاكل بين الناس، فقد يكون أولَ من يحترِق بالنار التي أشعل، هذا زمَن الفِتن التي تَنَبَّأ بها الصادق المصدوق حين قال:
(... فِتَنٌ القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرَّف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأ أو معاذًا فليعذ به).

العُجمة الحقيقية:

العُجمة الحقيقية أن تكون في قوم لا تعرف لغتهم ولا يعرفون لغتك فتلجأ في المخاطبة إلى لغة الإشارة باليد والرأس، قلت في ذلك بعد أن عانيت منه الكثير:

يا مُدَّعي فصاحةَ اللسان

في النحو والصرف وفي البيان

ها قد رأيتَ من لسانك الذَّرِبْ

العَجزَ، كلٌّ سائلٌ، فلم تُجِبْ

فليستِ العُجمة أن لَّا تعرفا

قولَ ابنِ مالك (١) ولا (بانت) (٢) (قِفا) (٣)

و إنما مُقامُ شخصٍ ببلد

كلامُه لم يَدره عنه أحد

إن جال في حيِّهمُ فَكَأصَم

و أبكمٍ يُشير (٤) أن لَّا و نعم

لذا تعلم يا أخا الأسفار

لغةَ ذي الدار و تلك الدار

١) في لاميته وألفيته
٢) بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
٣) قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
٤) باليد والرأس لعجز اللسان عن النطق.

تسريب الخصوصيات:

يا ناس توبوا من فِعالكم الشنيعة مَن سُرِّبَت له صورٌ أو فيديوهات من غير إذن ولا قصد ليس كمَن وصَلَته فنشرها بقصد الفُحش وإشاعة المنكر والتَّشَفي، قال الله تعالى: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون} وقال صلى الله عليه وسلم:
(...من ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة) وإذا صورت البنت نفسها وضاعت تلك الصورُ والفيديوهات فهي التي جنت على نفسها.
تقول العرب لمن اعتدى على نفسه :(يداك أوكتا وفوك نفخ)
وتقول:(على نفسها جنت براقش)
ويقول الشيطان بعد أن يُغوي العاصين ولات حين مناص:{...وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم}

متابعة صفحات البنات الفاتنات:

ألا يَخشى المتَلَذِّذون بصور الكاسيات العارِيات المتابِعون لحركاتهن وسكناتهن أن يُمنعوا لَذَّة النظر إلى وجه الله الكريم التي هي أنعَمُ نعِيم الجنة؟ كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم:(فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم) وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: (وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم)

الثقافـــــــــة:

الثقافة : مَلكة فِكرية ومعرفة واسعة بالعلوم والآداب وشؤون المجتمعات، يُفترَض من صاحبها النأيُ عن السفسطة والرذائل والفُحش، وإلا فما قيمة ثقافته؟ وما الفرق بينه والفَدم المتَبَهِّم؟.

مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم:

هل تحبون أن تلقوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم كلَّ يوم فتحدِّثوه وتستفتوه في أمور دينكم ودنياكم وأخراكم؟؟
دونَكم حديثَه وآثارَ أصحابِه وتابعيهم اجعلوا لأنفسِكم من ذلك درساً كلَّ يوم فأنتم بذلك في لِقاء دائم مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وصية الزوجين:

أيها الرجل أقصر خائِنةَ عينَيْك على زوجتِك واقنع بها عما حرَّم الله عليك فإن النساء كالبلَح والعِنب كلما وقعت عينُك على تمرة أو عِنبة واشتهتها نفسُك رأيتَ أخرى أشهى منها فلم تدرِ أيَّ تمرة أو عِنبة تأكل، ولن تستطيع أكلَ كلِّ البلح والعنب على وجه الأرض، وأنتِ أيتها المرأة أقصري طرفَكِ على زوجِكِ الذي أحلَّ الله لكِ واتق الله عالِمَ سرَّكِ ونجواكِ، وإن كنتَ أيها الرجل مسكينا عاجِزا عن التعدد فلا معنى لأن تظل تقلب عينَيْك فيما لا يحِل لك ولن تكسِب من وراء ذلك إلا شؤمَ المعصية وتعب النفس، وإن كنتَ قادرا ذا باءة فتزوج ما طاب لك من النساء، قال الله تعالى:{فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع} وقال تعالى بعد أن ذكر ما يَحرُم على الرجال من النساء: {...وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ}

حال السياسيين:

من أحسنِ ما في التَّسَيُّسِ والتحزبِ إن كان فيهما شيءٌ حسنٌ أنهما يُظهران الناسَ على حقيقتِها ومعدنِها الأصيلِ، فترى مُعارِضَ الأمسِ مُوالياً اليومَ ومُواليَ الأمسِ معارِضاً اليومَ، وترى كِلَيْهما يُسارعُ لِيُعَوِّض ما فاتَه أيامَ مُوالاتِه أو مُعارضتِه، كل ذلك من أجل مكاسبَ مادية ومصالحَ ذاتية في الغالب، كما ترى بعضاً ممن ليست له قناعةٌ ثابتةٌ وليس له رأيٌ مستقلٌ كريشةٍ بِبَيداءَ تُقلبُها الريحُ هنا وهناك.
اللهم ارزقنا قناعةً بالحق ثابتةً ورأيا سديدا راجحا موفقا.

مسؤولو الحكومة:

عباد الله اعلموا أن الفساد الوظيفيَ منكر كبير وخيانة للأمانة التي استؤمِن عليها المسؤولُ وحِنْثٌ في اليَمين الوظيفي الذي يُقسِم به المسؤولُ أمامَ الله والناس على لُزوم النزاهة والاجتهاد في خدمة المواطن ورعاية مصالحه، واعلموا أن أوجبَ الواجبات حفظ أنفس الناس وأعراضها وأموالها قبل كل شيء، أنا لم أجد أي تفسير يستساغ لانتشار القتل والسرقة وهتك الأعراض وأنواع الفساد في المجتمع، ما فائدة اكتتاب قطاعات الشرط والدرك والحرس والجيش وتعيين مسؤولي الإدارات من رئيس الجمهورية إلى أصغر عامل، إذا كان المواطن يُقتَل بلا رحمة يوميا وتسلَب أموالُه وينتهك عِرضُه؟؟

نظام الحكم في دول الخليج:

يقول أحدُ المحاورين ما معناه:(لا حريةَ في دول الخليج ومَن تكلم بما يراه الحق فمصيره السجن).
فأجبته: الدول الخليجية لا بأس بنظامها وللفرد فيها كامل الحرية في ممارسة شؤونه الخاصة، مثل: العبادات والأمور الاجتماعية والاقتصادية...
والمواطن فيها محترم ومقدر ومهاب، وهذا هو أهم شيء يطمح إليه الإنسان، أما الأمور السياسية فلا تعني عامةَ الناس ومادام الحاكمُ لم يفرض على الناس محرما ولم يمنعهم من طاعة الله فطاعته واجبة عليهم ولو كان فاسقا، أما إنكار المنكر فحسب الحال، فالواجب على المسلم إنكار المنكر بالطرق المشروعة والمقبولة التي لا تؤلِّب العامةَ على الخاصةِ ولن ينشأ عنها منكرٌ أكبر منها.

الحِجاب جمال المرأة:

جعل الله المرأة جوهرة مصانة فأبت إلا أن تكون قردة مهانة، المرأة إذا تحررت من طاعة الله تُمسخ شكلا ومضمونا، ومن رأى المتحجباتِ في بلاد الكفر والعري
يَكبُرن في عينه ويعظمن لاسيما المنقباتِ منهمن، ومن رأى المنقباتِ يصبِرن على لبس النقاب أيام الحر الشديد الذي لا يُحتمل عرف أنهن مؤمناتٌ عفيفات
حقا، وقد قلت في ذلك:

إذا رأيتَ من بناتِ اليومِ

في الجامعاتِ أوْ فِجاجِ القوْمِ

مُدنِيَةً جِلبابَها، فَيا لَها

من حُرَّةٍ صانت بذاك حالَها

ما غَرَّها تَلَوُّثُ الأفكارِ

و لا طُموحُ النفسِ لِلإشْهارِ

قد أرغمَت و هزمَت إبليسا

و جُندَه، بِعِفةٍ ، نَفيسَا

المرأة المتحررة:

هكذا المرأة المتحررة من القيود الدينية والعرفية لم تعد أنثى ولم تصر ذكرا كلما سعت لإمتاع نفسها أهانتها.
وقد قيل: إذا جاوز الشيءُ حده انقلب إلى ضده.
وقد شجعها على ذلك بعض المتدينين الذين يَودون أن يُحرموا كلَّ ما يتعلق بالمرأة حتى ظِلها فهم مفتون منها بكل شيء حتى اسمها، والله تعالى إنما حرم الخضوعَ بالقول وإبداءَ ما خفيَ من الزينة، والحقيقة أن الله أعلم بحالهن وما يصلحن له حيث قال: ﴿ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

التشكيك في السنة:

موجبه: بعض الناس يُشكك في الأحاديث المتواترة والصحيحة، التي يرويها علماء كل عصر من المسلمين عمن قبلهم إلى منتهى أسانيدها، مشافهة وكتابة ضبطا وتحقيقا، فيأتي جهول فاسق غِر يقول :(هذه مرويات أكاذيب) إذا كذَّبنا هذه الأحاديثَ التي يكررها المسلمون من العهد الأول إلى اليوم كما يكررون القرآن الكريم وأبطلنا العمل بها فما ذا سيبقى لنا من تفاصيل أحكام ديننا؟ وما ذا سيبقى لنا من أخبار تاريخ أمتنا؟
إنها حرب بالوكالة عن أعداء الإسلام والمتربصين به، كشفها علماءُ الإسلام في القرون الأُول وهي الآن مكشوفة مع ما تستتر به من ثياب النفاق وما أتيح لها من وسائل حديثة خطيرة مادية ومعنوية وتكنولوجية.
اللهم إنا نشكو إليك ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس.

الخلاف في الرأي:

يؤسفني جدا أن كلما اختلف مسلمان في مسألة أقاما الدنيا وانتصر كلٌ لرأيه وبدأ يُحَقّر رأي الآخر ويقع في عرضه بالسب والشتم وبذيء القول والغمز واللمز بالعبارات الساخرة التي تقع في نفوس الناس موقعا أشد من وَقع السهام في الصدور، يا إخوتي هذا ليس من الإسلام في شيء {اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} وحافظوا على أخُوَّة الدين وليعذر البعضُ البعضَ فيما لم يبلغه علمُه أو فهمه فإن كان جاهلا فارشدوه وعلموه برفق ولين ومحبة وإن كان مخالفا بعلم فناقشوه بأسلوب العلماء وحججهم ولا يكن همُّكم الغلبةَ والهيمنة احرصوا على رده للحق بالحق ولا تجعلوا الخلاف في مسائل عادية حربا ضروسا لا تبقي ولا تذر، واعلموا أن اختلافنا في ترجيح قول على قول أو جواز مسألة اجتهادية هذا شيء مقبول لتفاوت فهوم العلماء ومراتبهم العلمية {وما يعقلها إلا العالمون} {أوتوا العلم درجات} {هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} (فرب مبلغ أوعى من سامع) أمّا أن يكون ذلك سببا للعداوة والتدابر والغمز واللمز والسخرية... فلا، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعْضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إِخوانا المسلم أَخو الْمسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى هاهنا ويشير إِلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أَن يحقر أَخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه).

الخلاف والاختلاف:

الخِلاف مذموم لما يترتب عليه من الفِتن وإفساد الود والمصالح.
والاختِلاف لا بد منه لما يترتب عليه من درء المفاسد وجلب المصالح.
وقد أحسن ابن برد حين قال:

أخوك الذي لا ينقض الدهرَ عهدَه

ولا عند صرف الدهر يزوَرُّ جانبه

فخذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه

و لا تك في كل الأمور تجانِبه

إذا كنتَ في كل الأمور معاتبا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

خلاف الجمهور:

قلت في شيخ أفتى بخلاف قول الجمهور:
أحسن ما في الرجل... أنه يتكلم بقناعة تامة وجرءة لا يبالي بمن وافق أو خالف مادام يعتقد أنه على صواب.
وهذا ما عجز عنه أكثر المنتسبين للعلم في هذا الزمان فتراهم إذا تكلموا يقدمون رِجلا ويؤخرون أخرى في أعينهم حَوَل خوف السقوط من أعين المتابعين ولو كان ذلك على حساب كلمة الحق.
ولست مشجعا فتواه المخالفةَ لما عليه العامةُ لكن وجدت الناس تألبَت عليه تقبح قوله وتقع في عرضه بسبب خلاف له وجه من النظر وقصدنا هو عدم المبالغة في ذلك.
أقِلوا على ابنِ الشاهِ ما قال منكرا

ومَن خالفَ الجمهورَ ليس بمُذنب

له فهمُه في النائبات وملجأ

من الذكر قد يَحميه من مُتألِّب

التعصب المذموم:

التعصب للآراء ولو كانت فاسدةً والتحزب في الدين هو ما سبب اختلاط حابل ونابل المذاهب الفقهية والعقائد.
فمن تأمل أحوال الناس اليوم في شتى العبادات والمعاملات والعقائد لم يرها تستقرعلى مذهب ولا عقيدة إلا من رحم ربي وقليل ماهم.
وكأن لسانَ حال الناس يقول: {إن البقر تشابه علينا}.

زكاة الفطر:

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم عن نفسه ومَن تجب عليه نفقته.
لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين.) والصاع مقدر عند الفقهاء الآن بكلين ونصف K 2.5 وقيمة ذلك من الفضة الاوقية الموريتانية : 80 أوقية جديدة أي ما يساوي تقريبا: 2.5 من الدولارعن كل فرد.
ويجب على المسلم إخراجها يوم الفطر بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العيد وإن أخرجها قبل ذلك فلا حرج.
وتخرج من أوسط ما يقتات به الناس قال الله تعالى: {من أوسط ما تطعمون أهليكم} ويجوزإخراجها قيمةً نقديةً على رأي بعض أهل العلم، ويعللون ذلك بأن الإنسان الآن إذا أعطى فقيرا صاعا من الأرز أو القمح أو التمر... قد لا يفيده لاسيما إذا كان من أهل السكري قد يتضاعف بسبب أكل تلك الأطعمة.
لكن لو أعطاه قيمة ذلك نقدا فإنه يشتري بها ما ينفعه في يومه ذاك، والنصوص الواردة في هذا الباب لا تمنع إخراج زكاة الفطر قيمة نقدية وإنما مفادها أن الناس كانت تخرج زكاة الفطر من تلك المذكورات لأنها كانت هي المتاحة غالبا في زمانهم، لم يكونوا يتعاملون بالنقود كما نتعامل نحن الآن بل كانوا يتبادلون البضائع ويشترون حوائجهم بالحبوب والجلود ونحو ذلك، فلو كانت النقود متاحة في زمانهم ربما كانت أولى بالإخراج لأهمية الانتفاع بها أكثر من الحبوب، والله أعلم.

سطحية الفقهاء:

رأيت لبعضهم كلاما يزعم فيه أن الفقهاء جهلة سطحيون لا يفهمون حقائق القرآن وأن لليهود والنصارى أن يبقوا على دياناتهم وأنها مثل الإسلام لا فرق بينها وبين الإسلام وأن الإسلام ليس دينا للمسلمين بل اليهود والنصارى مسلمون..

فقلت: كلامكم هذا سخيف غريب حقا! وما وصفتم به الفقهاء من تخبط وجهل وسطحية هو حالكم أنتم في تعاملكم مع أدلة الشرع...

ما منا من أحد إلا يعلم المعنى العام للإسلام قبل وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

لكن الإسلام بعد البعثة صار علَما على الشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى عنه:{ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا} هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأها على الناس آخر ما نزل من القرآن.

وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى وقاتلهم وأجلاهم عن المدينة لكثرة كذبهم وخداعهم وعنادهم وجحدهم للحقائق وتحريفهم لدينهم والقرآن مليء بأوصاف كفر وخيانة وكذب اليهود والنصارى.

فلو كانوا إخوة لنا كما تزعم ويجمعنا معهم دين واحد لصلوا صلاتنا وحجوا حجنا وصاموا صومنا وزكوا زكاتنا ...

فلِم نختلف معهم وهم يدينون ديننا ؟

وماذا عن آيات الجهاد وعهود الحرب وأحكام أهل العهد والذمة والتصريح بلقب اليهود والنصارى في القرآن على وجه الذم وأن اليهود والمشركين أشد عداوة للمؤمنين من غيرهم؟

ثم لما ذا أعرضت عن توجيه معنى الأحاديث الصريحة الصحيحة المفسرة لمجمل القرآن الكريم الواردة في اليهود والنصارى؟

ولجأت إلى ألفاظ مجملة عامة ؟؟

أنت تعمَه في ظلام المتشابه الدامس ولا مخرج لك منه إلا بالتوبة النصوح والرجوع إلى صحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم الشارحة لمجمل القرآن والمبينة لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده وما يجب أن يكون عليه المسلمون من بعدهم إلى يوم القيامة.

رؤية هلال رمضان:

موضوع عموم وخصوص الرؤية فيه كما هو معلوم خلاف يطول ذيله ولا فائدة من الاطناب في ذكره.
والصوم بخصوص الرؤية هو الاحتياط وهو المعقول عند التأمل في زمن تسييس الدين وتفكيك الدولة الإسلامية.
ونحمل العموم الوارد في الرؤية على من يبلغه خبر الرؤية من أهل البلد الواحد المتسع.
هذا ما يقتضيه التأمل في حال الدول الإسلامية وتباعدها واختلاف المطالع..

السلفيـــــة:

ما هي السلفية ومَن هو السلفي؟
السلفية باختصار هي: (العلم والاتباع)
وتطلق السلفية على طائفة معروفة وهي نسبة إلى السلف الصالح لتشبثها بما كان عليه في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، فلا يجوز لمسلم أن يصفَها كما يحلو له ولا أن يضيفَ إليها مَن شاء ظلما وجورا وإنها براءٌ من التكفير والتبديع والغلو إلا إذا توفرت الشروط وانتفت الموانع.
وهي منهج يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

والسلفيُّ الحقيقيُّ هو مَن تتوفر فيه هذه الصفاتُ والمعاني: صحة العقيدة، مكارم الأخلاق، صحة العبادة، الوفاء في المعاملات، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محبة المسلمين والحرص على هداية العاصين، البراءة من المبتدعين و الكافرين، النصح لأئمة المسلمين وعامتهم، طاعة وُلاة المسلمين ما أقاموا الصلاة ولم يأمروا بمنكر صريح، التبين والتثبت، عدم تكفير الناس إلا بدليل لا نزاع فيه وبعد توفر شروط التكفير وانتفاء موانعه، التشبث بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم.

التفرق في الدين:

مما يحُز في القلب فيُقطعه ألماً وكمداً أن ترى الناس فرقاً هذا سلفي وهذا أشعري وهذا صوفي وهذا أبيض وهذا أسود ...{كل حزب بما لديهم فرحون} لم يرضوا بتسمية الله تعالى التي سماهم بها
{هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا}.

الغموض الأمني والقضائي:

الشيء الأسوأ في السياسات الأمنية والقضائية عدمُ الوضوح (الشفافية) أن الإنسانَ العادي لا تصله الحقيقة كما هي.
الأمور كلُّها تُصاغُ وتُروى حسب الأغراض.

الشرطة أمن المواطن:

ما أحسن أن يؤدي الشرَطُ عملهم مستشعرين واجبَهم الدينيَ والوطني، فيحس المواطن بقيمتهم وأنهم حاضرون لتأمينه وإرجاع حقوقه من ناهبيها.
وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم:
[عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله]

التعاون مع الشرَط:

تعاوُن المواطنين مع الشرَط فيما يخدم المصالح العامة للدين والدولة واجب ديني ومدني.

قتيل الشرَط:

استدعت الشرطة مواطنا كان يدعو لتوحد الشعب والعدل بين الناس ومات في مخفر الشرطة في ظروف غامضة وقد بدا على وجهه وبدنه أثر التعذيب، فقلت:
ملامُح وجه (الصوفِ..) بعد مماته

دليلُ جِناياتِ المَكائِدِ و القَهرِ

فيا عالمَ الغيبِ الخَفيِّ عن الورى

أقِم حُجةً تفشي سَرائرَ ذا المَكرِ

قلت في رجائي للــه:

دعوناك يا غفار فاغفر ذنوبنا

وبالفضل والاحسان فاستر عيوبنا

فإنك إن تَكِل عُبَيدا لنفسه

تجدهُ ضعيفا، و اكشِفَنَّ كروبنا

الجهل بمعرفة الحديث:

أوردها سعد وسعد مشتمل

ما هكذا يا سعد تورد الإبل

بعض الناس بمجرد أن يرى كلاما مُصدَّرا بقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن أنه حديث ثابت ثبات الجبال الرواسي فهيهات هيهات.

ولا يقول مسلم قال النبي

بلا رواية لخوف الكذب

لا تُروى الأحاديث وتُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ولا يُستَدَل بها على إثبات حكم أو نفيه حتى يكونَ الراوي لها على علم حقيقي بسند الحديث ومُخرِجه وحُكم أهل الفن عليه.
وخذه حيث حافظٌ عليه نص

أو من مصنَّف بجمعه يُخص

بعد ذلك لا بأس بروايته مع بيان حاله.

مجالس الذكر:

قلتُ مرة في وصف إخوتي في «مجالس الذكر»

لله دَرُّ أهلِ ذِي المجالسِ

أهلِ حديثِ المصطفى الأكايِسِ

فلا تَرَى بينهمُ مُكابِرا

ولا فَخورًا أنفه مُنتشرا

و إنما أهلُ حياءٍ وكَرَمْ

ورغبةٍ في الحقِّ والعلمِ فكمْ

دَعَوِا اِلَى عقيدةٍ صحيحة

ثابتةٍ بحجةٍ صريحة

والاَخْذِ بالحديثِ والْآيِ وما

قرَّرَهُ بالإتفاقِ العلما

كأنما على رؤوسِ القومِ

طيرٌ اِذا ما سَمِعوا في يومِ

محدِّثَ الديارِ يُسْنِدُ إلَى

نبينا عن الثقاةِ الفُضَلا

مُبْتَسِماً بحضرةِ الطلابِ

مُصَوِّبًا وليسَ منْ كِتابِ

محمدٌ محدِّثُ الديـــارِ

مِن نَّجلِ محفوظٍ فتَى الأخيارِ

وتارةً تَسمعُ منْ إحْماضِ

دَهْنَشِنا مَعَ الزميلِ القاضِي

وإنْ دُعُوا إلى عَشاءِ الداعِي

يُحوِّلوُا الجلْسةَ للسماعِ

كمْ سَمِعُوا وسَمَّعوا فى بلَدي

مِنَ الاَ حاديث عَوالي السّنَدِ

وكمْ على مَوائدِ الكِرامِ

مِنَ الشهِيِّ العذبِ مِنْ طعامِ

شايٌ ولَحمٌ أُرُزٌ عَصائِرُ

فواكهٌ خبزٌ ولَبْنٌ خاثرُ

الخوض في المنهج والعقائد:

قلت في نصحي للشباب الذين يتكلمون في أمور كبيرة لا يدركون خطرها وما ينتج عنها من فُرقة ومشاكل بين أفراد وجماعات المجتمع:

الخوضُ في المنهج والعقائدِ

ونَبشُ ما مِن الخِلاف البائدِ

إن لَّم يَكن من عُلماءَ فُصَحا

ومُصلِحين للوَرى و صُلَحا

كانَ غَوايةً من الشيطانِ

تَفرِقةً لإخوةِ الإيمان

و ربما نَتج عنه هَجْرُ

تَحَزُّبٌ و ذاك أمرٌ عُسرُ

هذا الذي يُرضي العِدى أن تَفعَلوا

فَتُفتَنوا في دينِكم و تُشغَلوا

المواقع الإعلامية والاجتماعية:

هذه المواقع يُنشر عليها السلبي والإيجابي، فإذا لم تشغِلوها بالخير شغَلَتكم بالشر.
الوسائل الإعلامية والتواصلية «السلبيات والإيجابيات»
هذه مشاركة كتبتها على عجل تلبيةً لطلب أخي العزيز الطالب محمود بن ديوم أبو العلاء الشنقيطي في دعوته أعضاء مجموعته الرائدة «المحضرة الشنقيطية الوتسابية» لكتابة مقالات وخواطر إنعاشاً للأسابيع الثقافية لمجموعة المحضرة الشنقيطية الوتسابية،
وهي مجموعة لها حظٌّ كبير من اسمها حيث يعيش منتسبوها الجوَّ الطبيعيَّ للمحضرة الشنقيطية الأصيلة الحقيقية، فكأنها فرعٌ من محضرة البـُونِـي حين وصفها حرمة بن عبد الجليل فقال:

دمنٌ دعتك إلى القريض فإن تجبْ

فلمثلها يُهدى القريض ويندب

كنا مع البوني في عرصاتها

هالات بدر لم يشبها غيـهـب

فيها تجمّع سيبويه ويوسف

و الكاتِبِي و الاشعريُّ و أشهب

تـمــهـيد:

معلوم أن ديننا الإسلاميَ دين سعادة ولطف ورحمة للعالمين جاء بتكريم الإنسان وعدم إحراجه، خاطب عقله ورفع قدره وحرَّم ظلمه وأحسن خَلقه وسخر له كل شيء ليَـعْمُر هذه الدنيا بطاعة ربه فيسعد في دنياه ويُرحم في عقباه.

الدينُ جاء لسعادة البشرْ

ولانتفاء الشر عنهم والضررْ

فكل أمرٍ نافعٍ قد شرعهْ

و كلما يضرنا قد منعهْ

فينبغي للمسلم أن يفقه عن الله تعالى المقصدَ من إيجاده على هذه الأرض، فيعمل بمقتضى قول الله تعالى:

«وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين»

ومن محاسن ديننا الحنيف ما فيه من تشريع للترويح ورفع للحرج والمؤاخذة بأشياءَ ولو تورع عنها الأتقياء.

«ما جعل عليكم في الدين من حرج»

«لا ضرر ولا ضرار»

«ليعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة»

فلا مانع من الاستفادة من مستجدات الحياة عموماً وعلى جميع الأصعدة مادامت «يُقرها الشرعُ ويقبلها العقلُ»

وما وسائل الإعلام والتواصل إلا من هذه المستجدات التي قبيحُها قبيح وحسنُها حسن، والاستفادة منها جائزة ما دامت مضبوطةً بالضوابط الشرعية.

.....

الوسائل الإعلامية والتواصلية «السلبيات»:

هذه الوسائل اخترعتها واستحدثتها عقولُ أناس كفرةٍ لا يبالون بدينٍ ولا خلقٍ ولا يميزون حلالا من حرام ولا حسناً من قبيحٍ ولا نافعاً من ضارٍ.

وقد سخّروها لخدمة أغراضهم وللوصول إلى أهدافهم،

ومعلومٌ أنهم لن يُؤلوا جهداً لجعلها تصطاد المسلمين أفرادا وجماعات، فكم حسَّنت من قبيح وقبَّحت من حَسَن؟ وكم أفسدت من عقائد وأخلاق وعبادات ومعاملات؟ وكم فككت من أسرٍ وفرقت من جماعات ودول؟ وكم روَّجت من إلحاد وخلَّطت من أفكارٍ وعَرَضت من خَبَث ووقع بسببها من جرائم؟

وكم ضيعت من أطفال وفتيانٍ وفتياتٍ؟ و كم هتكت من أعراض وحُرُمات وكشفت من عورات؟

إنها سهامُ الأعداء الموجهةُ إلى نحور العزل الأبرياء !!

إنها السمومُ المدفونةُ في العسل !!

وإنها لعمري أشد فتكا ونفاذاً من أي سلاح كائنا ما كان.

وقد قلتُ مرةً منبهاً على خطر هذه المواقع الإعلامية والتواصلية:

يا داخلا مدردشا لتستفيدْ

أولتُفيد مَن سواك بمفيدْ

في وتٍ اَو فيسٍ اَو ايِّ موقعِ

دردشْ فذي الربوعُ خيرُ مرتعِ

وكونُها من نعم الله استبانْ

بأيِّ الآلاء إذًا تُكذبانْ

أمَّا الذي يدخلها منَ اَجل أنْ

يرى النساءَ الكاشفاتِ للبدنْ

أو يغرسَ الشبَهَ في الأذهانِ

بباطلٍ وحيٍ من الشيطانِ

أو ليصيدَ هِندنا بما مُنِعْ

من صوتٍ اَو كتابة فقد خُدعْ

وقد عصى الإلهَ والرسلَ الكرامْ

وصار خِلًا للشياطِي واللآمْ

وقد عليه حَرُم الدخولُ ما

دام بقصدٍ سيئٍ مُلتزما

الوسائل الإعلامية والتواصلية «الإيجابيات»:
من نعم الله تعالى على عباده المسلمين أن حفظ دينهم من التبديل والتغيير وجعله صالحا لكل زمان نافعا في كل أوان، و أوْدعه أحكام كل شيء، عَلِمَ ذلك مَن علمه وجهله مَن جهله،
«ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم»
ووسائل الإعلام والتواصل من المستجدات النافعة التي يجب أن تُضبط بالضوابط الشرعية فهي سلاح ذو حدين.
هذه الوسائل من :إذاعات وقنواة وهواتف وجرائد وصفحات ومواقع ومجموعات....
فيها خيرٌ كثيرٌ ونفعٌ كبيرٌ وفتحٌ مبينٌ لِمَن أحْسن استخدامها وسخرها لخمة دينه وأمته.
فكم نُشر بها من تعاليم الإسلام في أقطار الدنيا؟
وكم من البشر هداه الله لدينه بسببها؟
وكم عُلِم عن طريقها من أحداثٍ تسرُّ وبشائرِ خيرٍ وفتحٍ للإسلام والمسلمين.
والمسلمُ يجب أن يطّلع على ما يدور من حوله ويَحدُثُ في دهره حتى يفهمَ الأمور على ما هي عليه ويتصورَها على حقيقتها.

لذلك لا حرج عليه أن يَفتح مواقع ويُقدّم برامج ويَظهر في قنواة ويُشارك فى مجموعات ومنتديات وحوارات....
خدمةً لدينه ودعوةً إلى شرعه.
لكن يجب أن يكون المسلم المُعمِلُ لهذه الوسائل ثقةً عارفًا بدينه ليناً في خطابه حريصاً على هداية الناس وعلى جمع كلمة أمته،
يُنزل الناس منازلهم لا يسب ولا يشتم ولا يكابر ولا يفتخر ولا يَستفزُّ ولا يُستفزُّ.
وقد قلتُ مرةً ناصحاً لنفسي ولأحبابي في هذه الوسائل الإعلامية التواصلية:

يا من يصول ويجول في الموا

قع، ونفس المرء تدعو للهوى

عليك بالفِطنةِ و الإغْـــفالِ

لكل ما يُثيرُ مِنْ أقوالِ

فربما كَـتَبْـتَ في الـعِبارةِ

ما أغْضَبَ الصاغِي إلى الأمَّارةِ

و ربما أُوِّلَ ما قُلتَ إلَى

مَعنىً يَراهُ القارِي فيما أُجْمِلا

و ربما أضَعتَ وقتَكَ الثّمِينْ

مَعْ جاهلٍ يَحسبُ غَثَّهُ السمِينْ

و ربما تَطاولَ الأقْزامُ

على طَويلٍ، مّا به مَلامُ

وربما قُلتَ اضطرارًا اَومِزَا

حاً مّا يكونُ بعضُه مُقزِّزَا

و ربما لمْ تَكْتَرِثْ فقُلْتَ ما

أدخلكَ النارَ الجحيمَ مُرْغما

و ربما نَزلتَ مِنْ عُيونِ

بَعضِ المُحبينَ بِذا الجنونِ

وبَعضُهم بَنَى بِذِي المَواقـــعِ

شخصيةَ الشيخِ الفقيهِ الضارع

و بَعضُهم يَمنحهُ الإعْجابا

بقولهِ تافهاً اَوْ صَوابا

و بعضهم يقولُ للمُجامَلِ

يا شيخَنا فقيهَنا و ما يَلي

وبَعضُهم يَخسرُ في التحاوُرِ

زميلَهُ و الخِلَّ بالتدابُرِ

كَمْ أفْسدتْ مواقِعُ التَّواصُلِ

مِنْ أسَرٍ وضاعَ مِنْ تَناسُلِ

وإنني من زلتي فيما مَضَى

أستسمح الكُلَّ وأطلب الرضا

ساعٍ إلى خيرٍ وعدلٍ وصلاحْ

مُطالبٌ بما يُسببُ النجاحْ

نَصَحْتُكمْ يا أيها الكرامُ

عليكمُ مِن ربنا السلامُ

من طرائف عدم الحكمة في الدعوة إلى اللـه :

كنت في عام 2003 تقريبا مع أحد شيوخي ... وكنت أساعده في تدريس الأطفال فأرسل إليّ يوما طفلا لأسمع منه فرأيت في عنقه (حرزا) فقطعته على الفور وقلت له هذا شرك ... ولما رجع إلى أهله وأخبرهم الخبرَ جاءني أبوه يتطاير الشر من نظراته والريق من شفتيه والشتم من لسانه بل كاد يضربني ووقعت ضجة كبيرة اجتمع بسببها ناس كثيرون، وكان مما قال: هذا الحِرز هو العلاج الوحيد لمرض ولدي وقد كلفني (أززال - جمل خصي)، قلت له إذا عاد المرض إلى ولدك فسأعوضك أنا (أززال) آخر وأنا لا أملك شاة ولا بعيرا إنما هي الثقة بالله، بعد ذلك قسَّم الشيخ المحظرة قسمين طلاب التمائم يدرسون على الشيخ والآخرون يدرسون علي، ما كنا نعرف المجاملات الهادفة ولا الحكمة في الدعوة ومازالت الأيامُ تؤدبُنا.

الحكمةَ الحكمةَ يا دعاةَ الإسلام.

الترف والتدين:

بعض الناس يريد من المتدينين الابتعادَ كليا عن مظاهر الترَف ويرى أن تزهيدَ الناس ووعظَهم في التَّقَلل من الانشغال بملذات الدنيا يجب أن يكون من الزهاد الخاملين، وهذا غلط فاحش.

الرزق قسَمه الله بين الناس وفضَّل بعضهم على بعض فيه وهذا المفضَّل به قد يكون عالما وقد يكون جاهلا فالرزق عرَض يصيب هذا وذاك، وإظهار نعم الله تعالى على العبد مطلوب.

فإذا أنعم الله تعالى على عالم أو إمام أو داعية بموفور مال فهذا ليس عيبا، فلا حرج عليه في إظهار نعم الله تعالى عليه فليركب ما شاء وليلبس ما شاء وليسكن حيث شاء مادام معترفا بنعم الله شاكرا لها باذلا ماله في الوجوه الشرعية.

لم يشغله عن طاعة ولم يستخدمه في معصية.

إضافة حيث للجمل:

الأصلُ أن يُضافَ حَيثُ للجُمَلْ

كزُرتُهُ حيثُ يُقيمُ، ونَقَلْ:

بعضُهُمُ هو كتَحتَ فوقَ في:

إضافةٍ لِّلفردِ، (فاقفُ ما قُفِي)

هل تعرفُ الكِسائِي؟ قد نُمِي إليهْ

ذا القولُ، و هْو ثقة فذ نبيه

أنشدَ فيه بيتَ شعرٍ رائِعا

راجِزُه قد كان فذاً بارِعا

(أما ترى حيثُ سُهَيلٍ طالِعا

نجما يُضيء كالشهاب لا معا)

واعلمْ بأنَّ الكسرَ يا صديقي

جا في الكِسائِي على التحقيقي (1)

---

1): أعني أن الكافَ من الكِسائي التحقيق فيه الكسرُ لأنه نسبةٌ إلى (الكِساء الثوب)

نتفة مديحية :

قلت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

لَقد أكرَم الرحمنُ أحمدَ عبدَه

و زكَّاه بَينَ العالمين و أرسَلا

بشيراً نذيراً هادياً مَن أجابَه

صِراطاً قَوِيماً لِلسلامةِ مُوصِلا

فَفي الأرضِ مَمدوحٌ عزيزٌ معظمٌ

و في المَلإِ الأعلى دَنا فتُقُبِّلا

فَيا أيها الشانِي الحقيرُ بَراقِشٌ

نباحُكَ لا يُجدي وَ حَطَّكَ مَنزِلا

التجارب:

يتعلم الإنسان مما يقع فيه أو له من أحداث مختلفةَ المكان والزمان والأشكال أمورا أكثرُها لا ذكرَ له في الكتب ولا يُدرَس في المؤسسات التعليمية، لذلك قلت:

تَعَلَّمتُ في دَهري وأمسي وحاضِري

تَعـالـيـمَ مِـن شَـتَّـى الفنونِ النَّــوَادرِ

لو اجتمعتْ في الدَّرسِ كانَ وُعـاتُها

شيوخَ البوادي كلِّها و الحواضر

الثناء على الصوماليين:

تَصَوْمَلْتُ في زِيِّي وطَبعي ورِفقتِي

و إني قريبٌ أو أكـادُ بِــبَـشرَتي

فَهُم مَّعشرٌ شُـمٌ خَبِرتُ طِباعَهُمْ

سِنيناً فكانوا في الفضائلِ قُدوَتي

فَمِنهم جِـوارٌ لا يُـمـلُّ وصُحـبَةٌ

و مِنهم كِـرامٌ أهلُ جُـودٍ و نَـخْـوَةِ

شبابٌ وشيبٌ في الوَرَى خيرُ أُسْوَةٍ

ونِسوَتُـهُمْ في الدينِ أفضلُ نِسـوَةِ

ولا بُـدَّ مِن تَخْصيصِ شَـهْمٍ بِـذِكـرهِ

أخو الفضلِ والإحسانِ سامِي السَّجِيَّةِ

سَـلـيـلُ بُيـوتِ المَـجـدِ مِن آلِ فــارِحٍ

(فَـبُـرهـانُ) فـي عَلْيـاءِ عِـزِّ الأجِـلَّـةِ

أطَـلْـقَ المُـحَـيَّا كُـلَّ حِينٍ عَلَيْكُـمُ

سَـلامٌ مِنَ الرحمـنِ طَـوْعُ الأزِمَّــةِ

إشادة بكرم أحد الأحبة:

الله يجزي بالهبات والمِنن

ورفعة وصحة تعلو البدَن

مَن سحَّ مُزن غيثه عليَّا

أطعمُه و أشربُ الشهيَّا

كم درهم أنفقه لله

سَدَّ به خَلةَ عبدِ الله

وكم كلام طيِّب سُرَّ به

ذاك الفقير عندما يلتقه

فالله يجزي عبدَه برهانا

و أهلَه خضرةً إحسانا

المحامي سيد المختار بن سيدي يوم فصله من وظيفته:

خَصيمٌ مُبينٌ للجُنـاةِ عَـهِدتُّـه

ومِـقْـوَلُـه بالحق يُـقنِعُ صـادِعُ

وقد نصرَ التوحيدَ سِراً و جَهرَةً

وبالمالِ ثم النفسِ حامٍ و مُسرِعُ

لك اللهُ يا ابـنَ العَـمِّ فاللهُ نـاصـرٌ

و إن مَـرَدَّ الظلمِ للمـرءِ فـاجِـعُ

ذكريات الفيس آمال وآلام:

يُـذَكِّـرُني فَـيْـسي مجـالسَ لَـهـوِنا

وما كان في تلكَ المجالسِ مِن وُدِّ

فأذكَـى حريقاً في الفُـؤادِ صَـبـابـةً

أيَا فَـيْسُ لم تَرحمْ غريباً على بُـعـدِ

قبل الرحلة إلى موريتانيا:

رأيت على الفيس أحد طلبة العلم مولعا بالدراسة في موريتانيا لِما يسمع عن أعلامها مما هو شائع على ألسنة علماء البلاد الإسلامية ولا يكاد يخلو له حديث من تمني الارتحال إليها للازدياد من العلم ومجالسة العلماء فأحببت أن أجعله على علم بالواقع حتى لا يفاجئَه كما فاجأ آخرين كانوا يظنون كلَّ موريتاني مكتبةً ناطقة.

وقد ساعدني في هذا نشره لإحدى دروس الشيخ محمد محمود احمد الشيخ فعلقت له قائلا: الشيخ محمد محمود نموذج من نماذجَ قليلةٍ على وُسع اطلاع الشناقطة وقوة حفظهم وتمكنهم من ناصية اللغة، عليك به الزم غرزه فانهل من ماء معين بحره الغطمطم، تابع قناته على اليوتيوب فلا تفتك منها شاردة ولا واردة، فإن فعلت كفاك ذلك مؤونة الرحلة إلى موريتانيا، ما تسمع عن بلادنا من قوة حفظٍ ووسعِ اطلاع واجتهاد صار في خبر كان للأسف خلَف خلْف من بعد ذلك السلف لم يرفع رأساً بما كان عليه آباؤه الأمجادُ فتناقص ذلك الجِد، لا نقول تلاشى ولا أن تسمع بالمعيدي... فمازال في الناس بقية أخلاق وشيءٌ من التقى مما ورثوا عن أسلافهم لكن ليس كما كان عليه الأولون، ومن أحسنهم حالا وأكثرِهم عطاءً وشهرةً حتى استحق بذلك لقب: (الشنقيطي) الشيخ محمد الحسن بن الددو والشيخ عبد الله بن بيه والشيخ أحمدو بن لمرابط بن حبيب الرحمن والشيخ محمد محمود بن احمد الشيخ، وكلهم مشاهيرُ في العالَم الإسلامي خصوصا بين طلاب العلم، وفي البلاد شيوخُ محاضرَ لا بأس بهم آثروا الجلوس لتعليم العلوم وتزكية الأنفس بعيدا عن أضواء الكاميرات وكراسي المنصات.

وفقنا الله وإياكم لكل خير.

الحاكم شبعان والشعب جوعان:

يحسن بصاحب أكبر منصب في الدولة والمسؤول الأول عن الرعية وحامي حماها أن يتقي الله في نفسه وما ولي ويعلم أنها لو دامت لغيره ما وصلت إليه.
فلا يفرح ورعيته بائسة ولا يشبع ورعيته جياع ولا يتبختر في أغلى الملابس ورعيته عراة ولا يسكن أفخر الدور ورعيته في قبور ولا يركب أحدث السيارات ورعيته مشاة....
{الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور}

النمل يتكلم:

بعد زمن طويل ودراسات معمقة توصَّل علماء غربيون بما لا يدع مجالا للشك عندهم إلى أن النمل يتكلم مصداقا لقول الله تعالى: { قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها....} والمسلمون علموا ذلك وآمنوا به قبل أربعة عشر قرنا دون أي دراسة ولا مجهود بإخبار نبي أمي مولود في بلاد بعيدة عن الحضارات العلمية والموروث الثقافي التاريخي.

تجاوز الآيات والأحاديث إلى آراءَ لا نهاية لها:

سبحان الله ما أجمل حكم القرآن وأقنعه للأنفس وأوضحه لمريدي الحق والعدل...وصدق الله : {ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا}
ترى أحدهم يبحث ويبحث فيورد كل شارد ووارد من أجل تقريرهوىً نفسي، فتكون النتيجة اشمئزاز النفوس من بحثه ورفضه حتى ولو كان الباحث من أعلم أهل الأرض.
ولو وقف عند حكم القرآن والحديث لما أتعب نفسه ولأفاد واستفاد.
اللهم فقهنا في الدين ومسكنا بالقرآن فلا نحيد عن مقتضاه فنهلك.

لاعبو الكرة:

كنت أفكر في مواجهة الفريق المغربي للفريق الفرنسي فخطر ببالي قول الله تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالله وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ الله وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ فقلت في نفسي هل نحن مسلمون حقا؟ لو كنا مسلمين حقا ما كان حالُنا أوحالاً لنا.
أين نحن من أوامر ونواهي القرآن الكريم؟ أعرضنا عن الله فأعرض عنا ونسيناه فأنسانا أنفسَنا.
اللهم اغفر لنا وتداركنا بلطفك وتوفيقك فقد صارت المقاتلة ملاعبة والعداوة صداقة والجهاد إرهابا والإسلام شكلا والقرآن مهجورا.

تعلم الشعر الجاهلي:

تعلُّم الشعر الجاهلي مفيد جدا لفهم مفردات القرآن الكريم، اليوم مثلا كان أحد الأطفال الصغار يعرِض عليَّ سورة الأنبياء فلما وصل قول الله تعالى: {إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا [رغبا ورهبا] وكانوا لنا خاشعين}.
قال أستاذ !! هتان المفردتان قرأناهما في لامية العرب:

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ

سرى " راغبا أو راهبا " و هْو يعقل

الجمال الحقيقي:

اتق الله واعمل بطاعته يمنحك وَضاءةً ومحبة وهيبة وجمالا خَلقا وخُلُقا.

متابعة المحتويات السيئة:

أيها الإخوة أيتها الأخوات لا يغرَّنَّكم ما تشاهدون على التيك توك واليوتيوب... من فسادِ أخلاقِ بعضِ الناس ولَهَثِهِم وراء شُهرةٍ يدفعون أخلاقَهم وأعراضَهم ثمنًا لها.
كل لحظة مرَّت من أعمارِكم في غيرِ طاعةٍ ستسألون عنها، وبينا أحدُكم يَعمَه في غيِّه قد يهجم عليه الموت بغتةً وقد كان يؤمِّل ويؤمِّل...

فبينما هم دارجو مَراقي

زهرتِها إذ هجمت حَلاق

فلا مال ولا جاه ولا شهرةَ ترد ذلك القدَر فانتبهوا.

الفرق بين نون النسوة ونون الإناث:

مرت بي فائدة نحوية ما كنت على علم بها قبل اليوم هي: (الفرق بين نون النسوة ونون جمع الإناث التي هي في مقابل ميم جمع المذكر) إذ كنت أقرأ في ألفية ابن مالك:
(... ومن نون إناثٍ كيَرعنَ مَن فُتن) فلا أفرق بين ما في آخر فعلٍ ولا ما في آخر ضميرٍ أسَمِّي الكلَّ نونَ نسوة ونون إناث على السواء.

وقد نظمت هذه الفائدةَ لنفسي ولمن لم ينتبه لها قبلُ مثلي:

أنتنَّ تكتبنَ فذي النونانِ

لِنِسوةٍ وجمعِ الُانثَى، تَانِ

فإن أتت بعد ضميرٍ يا فتى

فهْي لِأُنثى، ذاك حكمٌ (ثبَتا)

وبعد فِعلٍ كيَرُعنَ نسوَةُ

عكسٌ لِّما قد قالتِ الألفيَةُ

فذي الإناث حرفٌ اَمَّا النسوَةُ

فهْي ضميرٌ بعد فعلٍ، مثبَتُ

و اقرأ لِفَرق:{والمطلقاتُ}

لِآخِرٍ أفادَه النحاةُ

هذا الفرق الذي تكلمنا عنه هنا دقيق لا يستوعبه أكثر المتعجلين... كما يعتبره البعض شيئا شكليا ولو كان مهما لتكلم عليه الأقدمون، وهو عند التدقيق له وجه واعتبار قوي؛ فنقول مثلا:
الفرق بين النونين واقع عند التأمل ألا تلاحظون أننا
يمكن أن نقول (أنتن) ضمير من أربعة حروف أولها الهمزة وآخرها النون فالنون في هذه الحالة حرف من حروف هذا الضمير ولا يقال إنها اسم.
بينما في (يكتبن) النون وحدها ضمير ولا يقال إنها حرف.؟

أبيات بمناسبة ختم ولدي للقرآن:

الحمد لله كم أعطى و ما منعا

والحمد لله ما احتاج الورى فدعا

و الحمد لله ذا الأواهُ ختمتُه

للذكر قد كمُلَت ياحُسن ما صنعا

و لاح في يده خِضابُها و به

يمتاز في حيه عن غيره لمعا

أسبغ عليه من النَّعماء أكمَلَها

واكلأه في نفسه ما غاب أو رجعا

آيات الله الكونية:

تعاقُب الليل والنهار والبرد والحرارة و الصحة والمرض و البؤس والسرور و الحياة والموت ... دليل على أن لهذا الكون إلها قادرا على تسيير الأمور كما يشاء.

ومن آيات الله الكونية العجيبة الكسوف والخسوف، قال الله تعالى: {وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا} وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (...إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا الله وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا)

الآية: تطلق على الشيء الخارِق كالمعجزة قال الله تعالى:{ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية} وقال: {وجعلنا ابنَ مريم وأمَّه آية} كما تطلق على العِبرة والعلامة قال تعالى:{سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق} جعل الله تعالى الشمس ضِياءً والقمر نورا فإذا كُسِف ضوء الشمس أو خُسِف نور القمر يُسَن للمسلم أن يَهرع إلى الصلاة التي هي صِلة بين العبد وربه فيصلي ركعتين كل منهما بقيامين وركوعين فيُطيل القيامَ والركوع والسجود ويُكثر القراءة والذكر والاستغفار والتوبة والصدقة حتى تنجلي الظلمة ويعود الضياء والنور.

من طرائف الغربة:

ثلاثة معروفون أينما ثُقِفوا: المصري والسوداني والموريتاني.
موجبه كان موريتاني في منتزه ترفيهي مزحومٍ وكان جالساً على كرسي وواضعا رجليه على آخر فالموريتانيون غالبا لا يستطيعون الجلوس طويلا بشكل طبيعي وكذلك الصوماليون، وبينا هو يتفرج ويشرب الشايَ على أنغام الأغاني الخليجية المنعشة وقف قربه رجل تبدو عليه ملامح الترف والهيبة قال أنت موريتاني؟ قال الموريتاني: السلام عليكم وابتسم في وجهه [كالمنبه على وجوب السلام] فأعادها أنت موريتاني؟ قال نعم!! قال واضح من شكلك كأنه يغمز. { فأسرها يوسف في نفسه...}.

زواج المسيار:

إحدى الأخوات تسأل عن حكم زواج المسيار وتَسَمِّي الرجلِ باسمٍ غير اسمه؟
لا يختلف زواج المسيار عن الزواج العادي في الأركان ولا في الشروط وإنما يتميز بتنازل المرأة أوالرجل عن بعض حقوقهما كالسكن والمبيت والنفقة ونحو ذلك...
إذا تم العقد بموافقة الطرفين وولي المرأة وشهد عليه اثنان فهذا عقد صحيح.
أما اشتراط الزوج عدم نشر خبر زواجه بها فهذا مقبول إذا رضيت به الزوجة وأهلها.
وأما تغيير الاسم لغرض إخفاء الهُوية عن الناس فيجوز إلى التعبيد لاسم من اسماء الله كعب الله وعبد الرحمن... بعد اطلاع المرأة ووليها والشاهديْن على الاسم الحقيقي ولا يُكتب في ورقة العقد التي يترتب عليها إثبات الزواج ... ويستدل بها عند التنازع إلا الاسم الصحيح، والله أعلم.

ملاطفة صديق:

كان لي صديق مزواج ويكتم زواجه دائما عن زوجته الأولى فلاطفته يوما بهذه الأبيات:

إياك والتخشاشَ يا ذا الخاشِي

فالمتخششُ ورا القُماشِ

لربما وطِئَهُ بالقدمِ

عِفريتُ جنٍ اَو صُعلوكُ آدمِ

ومثلُكم من الكرام البررهْ

لا ينبغي أن يتخفَّى عن مَرَهْ

ومَن يكنْ ذَوْقُ النساء ديدنَهْ

ظلَّ كتيسٍ تائهٍ ما أنتنَهْ

معاشرة الحائض:

الأسلم والأحوط البُعد عن الزوجة أيام الحيض.

إن السلامة من سلمى وجارتها

ألا تمر بواد حولَ واديها

إذا كان الرجل قويَ الشهوة ضعيفَ النفس فأغلب الظن أنه سيقع في المحظور لا محالة فالواجب أن يعتزل زوجته كليا أيام حيضتها لقول الله تعالى: {فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن} وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ...(كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه) ولقول عائشة رضي الله عنها:...(وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك إربه) ويُحمَل قولُه صلى الله عليه وسلم: (اصنعوا كل شيء إلا النكاح) على قوي العزم المتحكم في النفس.
والله أعلم.

مجالسة أهل البدع:

المسلم الصادق إذا تيقن أن ناسا معينين أهلُ بدعة وخرافة لا يتركون ذلك لنصح ولا إقامة حجة...لم يجز له حضور مجالسهم المخصصةَ لتعليم البدع ونشر الباطل...وليعلم أنهم إنما دعوه للترويج بحضوره والاحتجاج به على مخالفيهم قال الله تعالى: {وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره}.

تخليد المولد النبوي ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم:

دليل صدق محبة النبي صلى الله عليه وسلم: امتثال أمره واجتناب نهيه وأن تجعلَه أسوتَك في الأقوال والأفعال والأحوال {وإن تطيعوه تهتدوا} {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم} أيها المحب الحالق أو المقصر هل يمكن أن تترك حلق اللحية أو تقصيرها طاعة لله ومحبة لرسول الله؟ هل يمكن أن ترفع ثوبك إلى فوق الكعب طاعة لله ومحبة لرسول الله؟ هل صدقتَ ووفيت في معاملاتك مع الناس طاعة لله ومحبة لرسول الله؟ هل تحب لأخيك المسلم بصدق ما تحب لنفسك وتحب لولده ما تحب لولدك طاعة لله ومحبة لرسول الله؟ أم أن الغايةَ من محبته عندك رقصةٌ أو أغنية أو كلام عاطفي لا يصدِّقه فعل؟

تخليد ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ما وجدناه في آية من كتاب الله ولا حديث من أحاديث رسول الله ولا قولِ أحد من صحابته الذين كانوا يقدِّمون أرواحَهم فِداء للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أحبَّ إليهم من أنفسهم وأهليهم ولا تابعيهم ولا تابعي تابعيهم ولا في إجماع.

والتشريع انتهى بموت المصطفى صلى الله عليه وسلم.

قلت في رجزية في أخبار المولد:

المولد الوفاة و التخليد

عناصر البحث الذي نفيد

ورد في مسلم اَن المصطفى

مولده الِاثنين والشك انتفى

بلا خلاف بين أهل الملةِ

وخطأوا من قال في الجمعةِ

وشهَّر الأعلامُ أن المولدا

عام مجيء الفيل يغزو البلدا

لليلتين خلتا أو لِثمانْ

أو عشرةٍ من الربيع الأُلِّ بانْ

أو عشرةٍ مع اثنتين وهْو ما

قررهُ في الكتْب جلّ العلما

وقيل بل لسبعةٍ مَع عَّشرٍ اَو

لَمّا بقتْ منه ثمانٌ وحكوا

في رمضان وهو قول غرّبه

من علماء الدين من قد سبَرَه

ومات في الإِثنين في الثاني عشرْ

من الربيع الأُلِّ أفضلُ البشر

في سنةِ اِحدى عشرةٍ من هجرتهْ

من بعد ما جهّز جيشَ ملتهْ

وعين القائد للجيش البـَهي

أسامةٌ، حِبُّ النبيْ ابن حِبه

وقال بعضُ العلما كابن حجر

لا تمكِن الوفاةُ في الثاني عشر

يا من يحب المصطفى البرهانُ

فاتبعونِي آيةٌ ميزانُ

لوصدقتْ صبابةُ المُحب

وزعمُه الشوق إلى المربي

لكان في سَمتٍ وفي تَعبُّد

وفي مُعاملة هذي الَاعبُد
مُستمسكاً بسنة المختار

يطلبها بالليل و النهار

كم أدخلوا في شرعة الرحمن

من بدعٍ وحيٍ من الشيطان

وجعلوا يوم ولادة الرسول

عيدا لذَبْح ولِلُبسٍ وفضول

عيدٌ خُفِي عن النبي الهادي

وصحبه والخيرة العُبَّاد

حتى أتى «مُعزٌّ دين الرافضةْ»

مُشرعاً أعياده المناهضةْ

قد شرعوا ما الله لا يرضاهُ

والشرع ما شرعه الإلهُ

و عللوا بفِكَرٍ مُريبةْ

مذهبَهم و شبهٍ غريبةْ

الشاي والقهوة:

ما كنت أظن أن يَحل شيء مَحل: الشاي: (أتاي الموريتاني) في نفسي حتى تعوّدت شربَ قهوة: (كابتشينو) التي جَمَعَت قيمتَه وزادت أشياءَ أخرَ... لِتَرُدَّ على أبي تمام قوله:

نَقِّل فؤادك حيث شئتَ من الهوى

ما الحبُ إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألَفُه الفتى

و حنـــينُه أبدا لأوَّل منزل

الشاي والمَذق الموريتانيَّين:

الشاي الأخضر له فوائد طبية لابأس بها لكن الشاي الموريتاني بالخصوص وكذلك المَذق لا أرى لهما قيمة غذائية ولا صحية، ولذلك كَثُرَ بين الناس مرضُ السكري في الفترة الأخيرة نتيجة للإكثار من شربهما، ذلك لأن الناس كانت بَدواً تشرب الشاي والمَذق، لكن مع ذلك تتحرك كثيرا على مدار الساعة فتذهب أضرارُ ذلك، أما الآن فصارت تشرب هذه المشروبات بكميات كثيرة ومتكررة طولَ اليوم وتستعمل فيها الكثيرَ من السكر الأبيض المضر جدا ومع ذلك لا حركة ولا رياضة فتَكاثرت الإصابة بالسكري.
أيها الموريتانيون عليكم بالإكثار من شرب الماء بدل المَذق وترك الشاي أو التقليل منه على الأقل وإكثار الحركة كل يوم.

الفيسبوك يحظر المنشورات:

الفيسبوك في كل مرة يقول لمنتسبيه ضِمنياً: "من لم يعجبه الإجراء فليفعل ما شاء إن شاء "
والمنتسِبون المساكينُ مغلوبون على أمرهم.
ولا شك أن قوةً قاهرةً تلزم الفيس بذلك بعد لَيِّ أذنيه وقَرصِهما.

العاقل من يتعظ بغيره:

(إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) في سنة: 2008 كان لي زميل فقير مسكين ذو خلق ودين يخرج في الصباح لطلب معاشه ونلتقي في المساء نبيتُ معاً وكان لنا جار إمام مسجد حلوُ الكلام لَيِّن الجانب نلتقيه أحيانا فنَتَحادَث... ومرةً ذكر من حال بناتِه وأنه لا يُريد لهن إلا ذا الخلق والدين...

فقلتُ لصاحبي هذه فرصتك {الطيبات للطيبين} وبعد إلحاح متكرر قال لا بأس نجَربُ الحظَّ، كلِّمِ الجماعةَ عني ولسان حاله يقول :

إذا رضيت عليَّ بنو قشير

لعمر الله أعجبني رضاها.

ففرِحتُ بذلك وفي اليوم الموالي مشيتُ وبعضَ الزملاء فدخلنا على الشيخ في مسجده وذكرنا له حاجتنا عنده ففرح بذلك ورحَّب وقال غدا إن شاء الله نرد لكم الجواب..بِتنا ليلةَ الانتظار وصاحبُنا يَغُص من ريقِه لم يَغمض له جَفن وكالعادة صلى الصبح وغدَا باحثاً عن رزقه وفي آخر النهار جاء الشيخ بوجه لم نعهد عليه فقلنا بشر قال لا حول ولا قوة إلا بالله الكلمة هذا الزمن للنساء البنت قالت بأنها لن تتزوج إلا من رجل شهادته فوق شهادتها... ومع الليل جاء صديقي المسكين يتحسس الخبرَ فوقعتِ الصدمةُ ثم قال يا فلان قل لهم ليس عندي من الشهادات إلا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فكَبُر في عيني جدا، بعد ذلك خَطبتُ له بنتَ عمها تلميذةً عندي وكانت موظفةً فقبِلته وتزوجا ولم تطلب منه شهادة ولا مالا وهما إلى الآن بفضل الله كأفضل زوجين وقد خلفا أولادا...وقد يسر الله أمر صديقي فصار تاجرا كبيرا ذا مال وجاه ونفوذ وبقيت تلك البنتُ إلى الآن حبيسةَ بيتِ أبيها تعاني العنوسةَ لم يتقدَّم لها صاحبُ شهادة ولا صاحبُ مال.

الخلفية الإسلامية:

من العبارات الغريبة المخجِلة قولهم: هذا حزب خلفيته إسلامية أو رجل خلفيته إسلامية..
حيث يُفهم من ذلك أن له واجهةً غير إسلامية !
والإسلام لا يعرف اختلاف الواجهة مع الخلفية فقد جاء في الحديث:(تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك) ولَعَن اللهُ المنافقين بسبب اختلاف الواجهة والخلفية..
فلا عزة للمسلم ولا مكانة ولا كرامة إلا بالتمسك بدينه ظاهرا وباطنا، وجاء عن أمير المؤمنين عمر الفاروق قوله:
إنا كنا أذلَّ قوم فأعزنا الله بهذا الدين فمهما نبتغي العزة في غير ما أعزنا الله به أذلنا الله قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}.

شر البلية ما يُضحك:

حُجِز لي مرةً في فندق فاخر ذي مسابحَ كبيرة وحدائقَ غناءَ وهواءٍ مُنعش؛ ووافق ذلك فاتحَ السنة الميلادية فرأيت عمال الفندق قد رَكَّبوا في فِنائِه شجرة عيد الميلاد وجاء الزوَّار من مختلف الجنسيات يتصوَّرون معها فكان من غبائي وبداوتي أن قلت في نفسي لابد أن نتصورَ مع هذه الشجرة الرائعة والزهور المتفتقة اليانعة ثم لبست أحسن ثيابي وتصوَّرتُ وبعثت بصورتي لأحد الأصدقاء... فرد على الفور :(نعوذ بالله أنت تَنَصَّرتَ) فكان ذلك أولَ عِلم لي بهذه الشجرةِ وقصتِها.

المال والمكانة:

لو خُير الإنسان بين المال والمكانة أيهما سيختار؟
كنت أيامَ الطفولة مع خالاتي وحين يرَيْنَني شارِدَ الذهن يقُلنَ لي: هَيهْ فيم تفكر؟ في: (عيشتِك أو شيعتِك) فأقول : فيهما معاً.
ليت ذلك الزمانَ يعود بما فيه من المحبة والبراءة والبساطة.

الخشوع في الصلاة:

أيها المصلي اخشع في صلاتك وجاهد النفس على الخشوع لعلك ترزق بعضه، الخشوع هو قيمة الصلاة فلا معنى لحركاتِ ارتفاع وانحطاط بقلب ساهٍ لاهٍ، وقد قال الله تعالى: {أقيموا الصلاة} وقال: {حافظوا على الصلوات و الصلاة الوُسطى وقوموا لله قانتين} وقال: {قد أفلح المؤمنون الذينهم في صلاتهم خاشعون} وجاء في حديث عَمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(إن الرجل ليَنصرف وما كُتِب له إلا عُشرُ صلاته تسعُها ثمنُها سبعُها سدسُها خمسُها ربعُها ثلثُها نصفُها).

ونظم الشيخ أحمدُّو بن أحمذيَّ تفسيرَ ابنِ مسعود لمعنى إقامة الصلاة فقال:

إقامة الصلاة أن تتِما
أركانَها مع الخشوع ثَما
في حسن إقبال وفي تمام
قراءة لأحسن الكلام

قد حدها قِدماً بهذا الحَدِّ

كُنَيف علمِ ابنُ أم عبد

لاصورةً توجد لا معنى لها

بدنُها اضطرب و القلب لها

تعليق على موت مَلِك إحدى الدول الكافرة:

بعد هذا العمر الطويل الحافل بالمُتَع والأفراح وراحة النفس والبدن وعلُوِّ المكانة... جاء هاذِم اللذات مفررق الجماعات: { أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة } وماذا بعد الموت لمن عاش كافرا ومات كافرا؟
{ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار }
{ قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار}
{ نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ }

القضيب الاصطناعي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإنهمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

من المؤسف جدا أن يستورد تجار يدّعون الاسلام أشياء محرمة لا يقبلها شرع ولا عقل تشمئز منها قلوب ذوي الأخلاق الحسنة والأذواق الرفيعة

فيبيعونها في أوطانهم ودولهم يهتكون بها الشرع والعِرض، فأي إسلام إسلامُهم وأي أخلاق أخلاقُهم؟؟

ومِن هذه الأشياء الغريبة التي أصبحت تنتشر في الأسواق الاسلامية انتشار النار في الهشيم ما يعرف بالقضيب الاصطناعي وهو آلة على هيئة قضيب الرجل يستعملها النساء لِيجدنَ بها الشهوة، وهذا الفعل الشنيع محرم شرعا لأنه مما لم يأذن الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيه لا تصريحا ولا تلويحا، وهو كذلك قبيح ومستقذر عقلا وإن دل على شيء فعلى جهل ودناءة وفُحش وسوء أخلاق فاعله، والله تعالى قد أثنى على حافظي الفروج عن غير الأزواج فقال تعالى: { والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون} فجعل سبحانه مَن رغب في غير (الأزواج ومُلك اليمين) خارجا عن طاعته متجاوزا لحدود شرعه، سواء كان ذلك المرغوب فيه زِناً أو لِواطاً أو استمناءً أو غير ذلك، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:(يا معشر الشباب مَن استطاع منكم الباءة فليتزوج ومَن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء) فلو كان شيء يقومُ مقامَ الزواج ويوجد فيه من الشهوة ما يوجد في الزواج ولا حرج فيه شرعا لأرشد إليه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن هيهات.

فليت قومي يعلمون أن " القضيب الاصطناعي " يحرم شراؤه وبيعه واستعماله وترويجه لأنه محرم والمحرم لا يباع ولا يشترى، ومَن استعمله كان زانيا والعياذ بالله.

وعلى التجار الذين يبيعونه ويستوردونه أن يعلموا أنهم قد أشاعوا الرذيلة والفحش في المسلمين، وقد قال الله تعالى: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون}

صفات اللـــــه:

هذا رد بسيط على من قال بأن الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه أو وصفه به نبيُّه صلى الله عليه وسلم في سنته يلزم منه التجسيم لذات الله تعالى ... في كلام طويل غير مؤصل شرعا.
قلت: وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.
هذا الكلام ساقط جملة ولا طعم له ولا ريح ...
كلام الله ليس ألغازاً ولم يُنزِله لإعجاز فهوم البشر فإذا وصف الله نفسه بوصف فهو كما قال عن نفسه، نفهمُه بالمعنى العربي المبين الذي أنزِل القرآن به مالم يَصرفنا عنه دليل آخرُ أصرح وأبيَن، وهذا ليس تجسيماً ولا تسليماً وإنما عملا بمقتضى اللفظ وتصديقاً للمخبِر هذا مع اعتقادنا الجازم بوجوب الإيمان بالنفي والإثبات الواردين في قوله تعالى : {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} واعتقادنا بأن الله لا يصفه أعلمُ به منه ولا يصفه بعد وصفه لنفسه أعلمُ به من نبيه صلى الله عليه وسلم.
{أأنتم أعلم أم الله} {ولا ينبؤك مثل خبير} {سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين} {والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون}
ولمَّا لم يشكل هذا الفهمُ والاعتقاد على سلفنا من صحابة وتابعين لم يشكل علينا والحمد لله رب العالمين.

مدة طلب العلم:

لا يمكن لأحد أن يصبح علاَّمة في خمسِ سنوات متواصلةَ الدراسة فضلاً عما دون ذلك.
والعلم كما يقال جَمٌ.. ولا يؤخذ إلا نُتَفاً
وقد تَنَزَّل القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة وعشرين سنة.
قال بعض العلماء لا يكون الرجل عالما بالمعنى الصحيح إلا إذا طلب العلم وجالس العلماء مدة تَنَزُّل القرآن.

رمي الفلوس على المغنين:

بعيداً عن المجاملة والمجاملة بعضها كذب ونفاق...أقول
لا بأس بإكرام وفادة الشعراء والإحسان إليهم بالوسائل المشروعة المناسبة لاسيما إذا كانوا أهل قناعة وعفة واستقامة.
أما مسألة رمي الفلوس على المغنين والمدَّاحين أمام أعين الجماهير فإنها من العوائد المحرجة للطرفين) الرامي والمرمى عليه) حيث يقف المداح أو المغني وسط الناس ينشد مآثر قوم ويتمدحهم بأشعار وكلام مثير مثل:
" أين أهل العريس ؟ أين أهل العروس ؟ " فلا يتمالك الفرد منهم نفسه حتى يجود بما في جيبه مرغوما وقد يكون مسكينا لا يملك شيئا سوى ثوبه فيرميه؛ فمن هذه الناحية يقع الممدوح في حرج شديد.
وأما المادِح فوجه إحراجه أن الناس تنظر إليه يغني وينشد من أجل الحصول على المال وكلما رُمِيَ عليه مبلغ زاد في المدح والتمجيد وجمْع ما تطاير هنا وهناك من فلوس في مشهد مُزر بشخصه للأسف.
بناء على ما يقع فيه الطرفان من حرج فإن الواجب التوقفُ عن هذه العادة المحرجة الغريبة التي تؤكل بها أموال الناس بغير طيب نفس.

وقد قال الله تعالى: { ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل } وفي حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا حكيم إن هذا المال خضرة حُلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى)....

من ظرافة الشيوخ:

سمعت أحد شيوخنا الأفذاذ يسخر من نفسه يقول كنت أخطب الجمعة يوما بخطبة عتبة بن غَزوانَ ...: أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصُرم وولت حَذَّاءَ ولم يبق منها إلا صُبابَة كصُبابَة الإناء يتصابها صاحبها...قال كنت أقول: (حِذَاء بكسر الحاء وتخفيف الذال وصَبابة بفتح الصاد) وأنا شيخ إمام وخطيب جمعة.
اللهم لطفك بالعوام مثلي.

وزار شيخنا المحدث محمد الأمجد بن ادِّ حفظه الله بلاد الحرمين للعمرة وكان لا يعتبر حُجِّيَّةَ: (عمل أهل المدينة)، وكان أيام إقامته بالمدينة وجد الناسَ يسهرون كلَّ الليل وينامون جلَّ النهار، فقال هذا هو :(عمل أهل المدينة) لذلك أنا لا أعتبره وأخالفه.

ترويحة مع شيخ:

قال الشيخ المحدث محمد الأمجد بن ادّ حفظه الله:

أهلا وسهلا بكمُ أبا العباد

وفقك الله لمنهج الرشاد

فأجبته:

أهلاً وسهلاً بكمُ شيخَ البلاد

أيقظتمُ شعوبَنا من الرقاد

قال الشيخ :

الحجة السنة والكتاب

وما عليه أجمع الأصحاب

وما من الإجماع للمدينةِ

قد نسبوه فهْو غير حجةِ

كذا القياس مع الاستحسان

فكلها بينة البطلان

فأجبته:

ومن يقل بحجة القياس

فلا نلومُهُ أمام الناس

كذاك ما جرى عليه عملُ

أهلِ المدينة إذا ما يُقبلُ

لكننا نُقدمُ الآحادا

إن صحّ رفعاً للنبي أو كادا

أرى من الضروري والمناسبِ

تجَنبَ انتقاد ذي المذاهبِ

والصبرَ واللطفَ بمَن تصدّى

بسيفه ورمحه وجَدّا

كأنه الوصيُّ وحده على

كُتُب أهل الفقه يحمي الفُضلا

وما درى أنّ حماةَ الدين

قد ميزوا الغثَّ من السمين

وكتبت مرة إلى أحد الشيوخ أداعبه وأختبر ذوقه الأدبي والعاطفي
قلت: هل لكم شيخنا أن تزوجوني من بلدكم بكرا صغيرة السن شريفة النسب مستقيمة الدين بائنة القامة طويلة الذوائب محكمة التركيب بهية الطلعة رشيقة البدن ناصعة البياض ناعمة الملمس وضيئة الوجه باسمة الثغر ودود اللسان خفيفة الدم قليلة العناد قوية الثقافة واسعة الاطلاع سريعة البديهة
شهية الطبخ
سهلة المعاملة. ؟؟
فرد الشيخ بجملة واحدة محكمة جامعة لمعان كثيرة قال:
(لو وجدناها بهذه المواصفات لَأمَّرناها علينا)

وسألت مرة شيخا يمنيا كبيرَ السن عن بعض عوائدهم في مجتمعهم...
ومما سألته عنه هل تزوِّجون بناتِكم من كل قبائل العرب ؟
قال:لالالا، دِيَكتُنا لدجاجِنا ودَجاجُنا لِدِيَكتنا.

الحدود الشرعية:

من تأمل انضباطَ الناس في الدول التي تُفعِّل القوانين وتحرصُ على تطبيقها وخوفَ الناس من الوقوع في المخالفات القانونية علِم جدوائيةَ الحدود الشرعية وضرورةَ تطبيقها على المخالفين.
فقد علم الله تعالى أن بعض الناس لا تستقيم عقائده ولا أخلاقه ولا معاملاته إلا بتلك العقوبات الزاجرة.

فوات المواقف:

أشد ما يَندم عليه الإنسانُ في حياته معصيةُ الله تعالى وفواتُ بَذلِ معروفٍ لِمُحتاج، كان يُمكن فِعلُه.

التفاوت المادي:

أيها الناس أربعوا على أنفسِكم حتى لا تذهب نفوسُكم حسرات واعلموا أنكم لن تستطيعوا أن تعيشوا عيشةَ الرجل الواحد الثري المتحضر فالتفاوت في المنزلة المادية والاجتماعية سنة الحياة.
قال الله تعالى :{أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون}
فليَعُد كل منكم إلى صنعة أبيه أو إلى ما يُتقِن فِعلَه فليَطلب رزقَه به، ففي الصحيح من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله: (انظروا إلى من هو أَسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أَجدر أَن لا تزدروا نعمة الله عليكم). وفي رواية: (إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّل عليه في المال والخَلق فلينظر إلى من هو أسفل منه).

من مشاكل الأعراس:

خطب أحد زملائنا مرة بنتاً فأغلَت عليه المهرَ فراح يَستَدينه من هنا وهناك وهنالك حتى جمع مالاً كثيراً وواعدَ الدائنين أنه سيُرجع لهم المال في اليوم الذي بعد العرس لأن أهلَ البنت سيردونه له بعدَ العقد كما أخبرته العروسة وللأسف لم يردوا له شيئا.
وبات ليلة عرسه بدل الفرح والمرح والسعادة مختنقاً يُفكر من أين سيَرد الأموالَ إلى أهلها.

تربية الأولاد:

أيها الآباء أيتها الأمهات كما تحرصون على توفير معاش أولادكم وسلامة أجسامهم فاحرصوا كذلك على تربية عقولهم وتصحيح عقائدهم وتحسين أخلاقهم وكما تحرصون على تعليمهم لغاتٍ أجنبية لِيَنالوا بها مراتبَ دُنيَوِيةً ماديةً فعلموهم كذلك ما فرض الله عليهم من واجبات دينية ينالون بها رضا الله في الدنيا ويُرحمون بها في الآخرة.
أنتم المسؤولون عن تربيتهم في وقتها: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يُهَوِّدانه أو يُنَصِّرانه أو يُمَجِّسانه).

الجمع بين التعليم المحضري والنظامي:

لا شك أن الجمع بين التعليم المحضري والتعليم النظامي هو الأحسن والأولى والجامعون بينهما متميزون دائما.
أما عند المقارنة فإذا أردتم أن تميزوا بين المنزلة الحفظية والعلمية والأخلاقية لمُتَخَرجي المحضرة ومُتَخرجي التعليم النظامي من غير اليتمحضرين فاجمعوهم في مناظرة مباشرة على الواقع.
وسترون مَن يقف حمارُه في العقبة.
عند ذلك قولوا كما قال شيخُنا الشيخ سيد المختار الكنتي رحمه الله:

يا أيها المُتحلي غيرَ شِيمتِه

أقصرفليس و جودُ العينِ كالأَثَر

هذي مَيادينُ كَعَّ دون غَلْوتِها

حمارُك الأعورُ المهزولُ ذو الدبَر

حفظ المتون:

سأل أحدهم في مجموعة علمية فقال :السادة الكرام أحد الاخوة يريد حفظ مختصر الشيخ خليل ويريد منكم كتابة تجربتكم حول حفظ المختصر وطرق حفظه ومراجعته وجزاكم الله خيرا
فأجبته: هذا يحتاج عزيمة قويةً و تكراراً يومياً وزمناً طويلاً.

وقد أفنى أقوامٌ أعماراً طويلة في تكراره ولم يحفظوه ذلك الحفظ، فأنصح هذا الأخَ الكريم أن يصرف عزمه ووقته وجهده وفراغه في حفظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما يخدمهما من علوم الآلة.
فليحفظ مثلا القرآن الكريم والأربعين النووية وعمدة الأحكام وموطأ مالك، وإن كان موفقا في الحفظ فليشتغل بحفظ الصحاح والسنن ومطالعة التفاسير.
وليحفظ متوناً في السيرة و النحو والصرف ومفردات اللغة وأصول الفقه وقراءة القرآن ورسمه ومصطلح الحديث.
هذا أنفع له من حفظ مختصرات ومطولات الفقه المجرد من الأدلة الذي يُشغله عن تعلم الحديث وحفظه.

وليَعلم هذا الأخُ الكريم أن الغاية من التعلم عبادة الله بما شرع والوقوفُ عند أوامره ونواهيه.
التي لا سبيل لمعرفتها إلا بآية محكمة أو حديث صحيح.

المسلم الحق:

لا يكون المسلم مسلما حقاً وعزيزا بالإسلام إلا إذا أقنِع به فأقنَعَه، فذلك هو المسلم الذي يُعوَّل عليه، قال الله تعالى:
{ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ }
قبل هذه المنزلة قال له الله تعلى: {أو لم تؤمن قال بلى ولكن (ليطمئن) قلبي}
وفي حديث أنس بن مالك عن المصطفى صلى الله عليه: [ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار] وفي حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم... فقلنا ألا تستنصر لنا ألا

تدعو الله لنا؟ فقال:(قد كان من قبلكم يُؤخذ الرجل فيُحفر له في الأرض فيُجعل فيها ثم يُؤتى بالمِنْشار فيوضع على رأسه فيُجعل نصفين ويُمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصدُّه ذلك عن دينه) فهذه نتائج القناعة بالإسلام.

لا يُنصر الإسلام بالعواطف والانتقام:

الإسلام يدعو إلى التعَقُّل والمجادلة بالتي هي أحسن حتى يظهر الحق للمخالف، والمسلم لا بد أن يكون حريصا على هداية الناس، فلو عرفوا الإسلام حقاً ما تخلفوا عنه لحظة.

من حِكم الكبار:

كنت مع رجل كبير السن وكان مما حدثني به: " المرأة لا يسترها إلا رجل يكفلها أو قبر يواريها" .

المطالبة بالاعتذارعما كان يعامل به السادة الأتباع:

ما من أمة إلا فيها سادة وأتباع، فمطالبة أحفاد الأتباع بالاعتذار عما كان السادة يعاملون به الأتباع لا معنى لها وقد قال الله تعالى:{ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون } وهي شبيهة بمطالبة المستعمَرات الفرنسية فرنسيي اليوم بالاعتذارعن الاستعمار، وإنما الناس أبناء زمانهم واليوم لا عبودية ولا تهميش لأحد الناس سواسية حسب دستور وقانون الدولة وكلكم لآدم وآدم من تراب، والتفاوت في المكانة الاجتماعية والمنزلة العلمية والمادية واقع في كل الدول والشعوب، لا ينكر ذلك إلا جاهل أو متجاهل.

انتبه لخطابك:

إذا كنت في مجتمع قبلي متعدد الأعراق والثقافات فانتبه لخطابك حتى لا تخسر حليفك أو مكانتك أو هما معاً.

نساء الأعاجم:

{ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم }
يجتهد كثيراً إخوتنا الأعاجم في تربية نسائهم وأجيالهم على الدين الصحيح، فترى الأخوات من بنات الأعاجم يتنافسن في حفظ القرآن الكريم وتعاليم الدين بينما بنات العرب في تنافسٍ شديد في تعلم اللغات الأجنبية وتسارعٍ إلى كل جديدِ موضةِ الأزياء وحقائب اليد والعطور والإكسسوارات...

ادِعاء الولد للـه:

قال الله تعالى: {قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله} وقالوا :{نحن أبناء الله وأحِبَّاؤه} فرد الله تعالى عليهم وعلى كل مُتقوِّل على الله كذِبا: {قل هوالله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد} {سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين}

بناء الأجسام:

اسمحولي يا مدربي ومتدربي : [نوادي بناء الأجسام] أن أقول لكم من باب النصح فقط إن الشجاعة و الرجولة لا تنال بنفخ العضلات بالهرمونات والمنشطات وحمل الأوزان الثقيلة حتى ينتفخ الصدر وتتضَخم العضلات فيكون ظاهر الرجل إلى البهائم أقرب منه إلى الإنسان.

إنما الرجولة الحق: قوة العقل والدهاء والمروءة والقول المناسب في المكان المناسب والفعل المناسب في المكان المناسب والصدق والأمانة والقوة البدنية التي يكتسبها الإنسان بمداومة التمارين البدنية التي لا تخرجه عن مستوى الرشاقة والمألوف.

ما ذا يحصل في القبور:

هل تعرف أن داخل الأجداثِ نفوس كانت عزيزةً لا تقبل الجلوس على الرمل وتمسح بقاياه عن الجبهة بعد السجود؟ كانت تنام تحت المكيفات وتستيقظ على شهي الطعام ولذيذ الشراب؟
يا مَن يُتعبك النوم سُويعات يسيرة على أسرة ناعمة مطيبَة هل فكرت يوما في هذه الضجعة؟ التي قد تطول بك آلاف السنين تحت رمل مزعج ثقيل مظلم رفيقك فيه الدود والحشرات؟
أخي بما أنك ما زلت حيا يمكنك التدارك وجعل القبر روضةً من رياض الجنة يُفرش لك من الجنة ويأتيك من روحها وطيبها ويقال لك نم نومة عروس، فقط حسِّن علاقتك مع الله، صحح عقيدتك واستقم كما أمرت.

الترحم على الكافر:

سؤال للذين يقولون إنما نهى الله عن الاستغفار للكافر ولم يَنهَ عن التَّرحُّم عليه:
ما معنى الصلاة التي نُهِيَ النبي صلى الله عليه وسلم عنها في هذه الآية؟
{ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون }؟؟
كلنا متفقون على أن معنى الصلاة : (الدعاء) سواء كان في القيام والركوع والسجود أو غير ذلك.

وإنما سُمِّيتِ الصلاة صلاةً لكثرة ما فيها من الدعاء فهي صلة بين العبد وربه يثني عليه ويدعوه ويناجيه فيها بالاقوال ويُعظمه ويُجِله فيها بالأفعال.
فنُهِيَ النبيُ صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على الميت الكافر لأن الصلاة عليه شفاعة له ودعاء له بالمغفرة والرحمة.
وهذا واضح جلي { لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد }

بيت اللـه الحرام:

أجمل منظر رأته عيناي منذ ولدت بيتُ الله الحرام وأجمله الكعبة والطواف والمسعى حيث الشعور الماتع بالقرب من الله تعالى.
ثم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأجمله الروضة وأمتعه صلاة ركعتين عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم.

مكة المكرمة:

مكة حرسها الله بلد جميل جدا وأجمل ما فيه الحرم وأجمل ما في الحرم الكعبة وأجمل من الكعبة استشعار الوقوف بين يدي الله في أقدس وأطهر بقعة على وجه الأرض حيث يحتقر العربيُ نفسَه ويشعر بمدى تقصيره حين يرى مئاتِ آلاف المسلمين أو ملايينَهم من كل الجنسيات والألوان يذكرون الله تعالى بأذكارٍ عاجزين عن نطقها ومع ذلك يحاولون جهدَهم نطقها؛ هؤلاء جاءوا كلُّهم من أقطار الأرض إلى أرض العرب ودفعوا الغالي والنفيسَ ليؤدوا هذه المناسكَ ويقفوا خلف إمام الحرم يصلون بصلاته في هدوء وخشوع وبكاء ورغبة، بينما نحن العربَ أكثرنا لسان حالهم:

{ كلوا وارعوا أنعامكم }

فاللهم اجز عنا سلفنا الصالح من صحابة وتابعيهم خير الجزاء هم من أوصلوا الدين لأسلاف هؤلاء مستسهلين كل المشاق والصعاب مع قلة الحيلة وضعف الوسيلة.

نعمة الإسلام:

عندما يرى الإنسان سيولا وأمواجا من البشر من شتى البلاد والأعراق والالسن والثقافات تتوافد في زحام شديد في مداخل الحرمين وصفوف الصلاة فيهما يفرح بذلك ويعلم أن الإسلام دين الحق والعدل والرحمة والمساواة وإلا كيف يجتمع هذا الكم البشري على ذكر الله والإيمان بكتابه ورسوله يكبرون الله ويدعونه يصلون خلف إمام واحد يُحرمون بإحرامه ويُسلمون بسلامه في نظام محكم بديع.

رد شبهة:

أهل الباطل والأفكارِ الخبيثة لا يحفظون من القرآن إلا المتشابه،
يقول أحدهم إن اليهود والنصارى ناجون من عذاب الله لأن الله يقول:{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } قلت هذه الآية من القرآن الكريم الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وأفقه الناس وأعلمهم بمعناها هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد قاتل الكفار والمشركين وكان يلعنهم.
وقد جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:
(والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الْامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)
ثم إن قوله تعالى { من آمن بالله...} يقتضي إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية فيخرج بذلك اليهود والنصارى الذين ادعوا أنهم أبناؤه وأحِباؤه.
وإن سلمنا جدلا أن الآية من المتشابه فما ذا ستقولون عن آيات كثيرة منها:
{ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين }
ومنها: { لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار }.

اختلاف نبرات القراء:

سبحان الله مهما اختلفت نبرات قراء العالَم يبقى سماع القرآن جميل ومؤثر من كل قارئ.

مُتــع الحياة:

ما منا من أحد إلا قد حصل في حياته على مُتَع ونِعم استلَذَّ بها وقتها ثم انقطعت، فتراه يتحَسَّر على انقطاعها عاضاً أصابعَ الندم على زوالها ولات ساعة مندم.
فهذا يا إخواني مثل الدنيا متعة منقطعة.
{ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور }

مواجهة المسلم للمحتويات الفاسدة على النت:

ملؤوا علينا الدنيا تبرجا وغِناءً وإلحادا وكفرا ونفاقا فلنملأها عليهم تلاوة ووعظا وإرشادا وتعليما وطاعةً وإيمانا.

منزلة الصحابة:

من تأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابِه رضي الله عنهم وما عانوه في بداية الدعوة إلى دين الله تعالى عَلِم عِلم يقين أنهم ما نالوا شرف الرضا عنهم عبثا ولا صدفة، قال الله تعالى:
{والسابقون الأولون مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار وَالَّذِينَ اِتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِي تَحْتهَا الْأَنْهَار خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْز الْعَظِيم}
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدَكم أنفق مثلَ أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) رضي الله عنهم وأرضاهم وحشرنا في زمرتهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

القرآن في حياة المسلم:

قال صلى الله عليه وسلم:
(القرآن شافع مشفع وماحل مصدق مَن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومَن جعله خلف ظهر ساقه إلى النار)
وقال: (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب)
القرآن جاء ليُطبق على أرض الواقع فتَعمل الناس بمَضامينه في عقائدها وعباداتها ومعاملاتها وأخلاقها لا أن يعلق كعناوين على الجدران والمكاتب واللافتات وتُبتَدأ به اللقاءات وتُختَتَمَ به البرامج الإذاعية ثم يُتناسى ما لهذا أنزل.

الهلال الأحمر الإيماراتي:

رأيت ما يقوم به الهلال الأحمر الإمراتي من كفالة أيتام وبناء مساجد وغير ذلك من أفعال الخير فقلت:

بزائد شيخ الإمارات اقتدَى

أبناؤه في حِلمه و في الندَى

و شعبُه المتحدُ الأبِيُّ

باركه إلهُنا العليُّ

لازِلتمُ رُوادَ كل جيلي

يا سندَ المحتاج و الهزيل

فلتهنأوا بالعز في البلاد

وخيرِكم حاضركم و البادي

صراصير آدمية:

كثير من البشر كالصراصير تدوسهم الأقدام فيموتون مع أحلامهم والناس لا تشعر.

من إكرام الله لأمنا هاجر:

سبحان الله من إكرام الله لبعض عباده الصالحين أن جعل محاكاةَ أفعالهم وأقوالهم طاعةً وقربةً يُتقرب بها إلى الله وشعيرةً من شعائر دينة: {إن الصفا والمروة من شعائر الله}
نسأل الله تعالى أن يجعلنا صالحين مصلحين.

المواطنة:

يخرج الإنسان من بلده الأصلي... فيرى كيف يعتز الآخرون بأوطانهم ومدى اعتزازهم فيها وكيف تعاملهم حكوماتهم فيقول ياليت قومي يعلمون...
ولما يرجع المسكين إلى وطنه يشعر فيه بالغربة والغبن وأنه وافد وإن كان مواطنا.

تعدد الأزواج:

قال الله تعالى:{فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع} لو أجاز الله التعدد للإناث لكان شيئا ترفضه البهائم قبل البشر ولَما استقر نظام الأسرة ولكان الرجل إلى معنى التيس أقرب منه إلى معنى الرجل والمرأة إلى معنى المعزة أقرب منها إلى معنى المرأة.

السياحة في الجنة:

{ مثل الجنة التي وُعِد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم } وقال تعالى: { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى:(أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)

خطيب الجمعة:

بعض الخطباء يفسد أكثر مما يصلح والطامة الكبرى أنه يحسب نفسه خطيبا مفوها وواعظا ملهما قل نظيره، في الوقت الذي لو حل محله العدمُ لأغنى عنه وزيادة.
فانتبهوا يا فرسانَ المنابر وصُناعَ الكلمة.

تناقض كلام البشر:

هكذا البشر كلام ينقض كلاما وفعل ينقض فعلا وفكر ينقض فكرا، {ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا}
فخذ من كلٍ ما ينفع ولا تحاسب الناس على بشريتهم.

التعاســة:

من تعاسة الدنيا أن لا يكون لك فيها صديق صدوق يحمل همك ويسعى في تفريج كربك وتُفضي إليه ببعض سرك وتحس أنه جزء منك كما قيل:

إِنَّ اَخاكَ الحَقّ مَن كانَ مَعَك

وَمَن يَضرُّ نَفسَهُ لِيَنفَعَك

وَمَن إِذا ريب الزَمان صَدَعَك

شَتَّتَ فيكَ شَملَهُ لِيَجمَعَك

أنصِحني في ديني:

استنصحني بعضهم فقلت له: تعلم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهَدي الصحابة ولغة العرب وعلوم العصر، واعمل بما علمت واستحضر دائما مراقبة الله في السر والعلن وإياك والتخلف عن صلاة الجماعة و احذر قرناء السوء.

يهتمون بكل شيء إلا الدين:

من المؤسف جدا أن ترى مسلما يهتم بكل أمور الحياة المادية والاجتماعية والسياسية ولا يعرف عن الإسلام شيئا ولا يرى أنه مخطئ ومخالف للصواب.

الكذب والنفاق وسيلة للتكسب:

أخي المسلم رِزقك على الله لِمَ تكذب وتنافق وتَقلِب الحقائق وتشيد بأشياء أنت أول من يعلم في نفسه كذبها ؟ لِمَ تشهد شهادة الزور وأنت تعلم أنها زور؟

{ ستكتب شهادتهم ويسألون }

التأمـــــــــل:

زُرِ المقابر فاحمد الله على السلامة واجتهد في أعمال تنجيك من عذابها، وزُرِ المستشفى فاحمد الله على نعمة الصحة، وزُرِ السجن فاحمد الله على نعمة الحرية.

وجهة نظر:

ما يُصرف من المال العام على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والبلدية وما شابه لو وُفّر لكفى لإنشاء مشاريع تنموية مهمة تستفيد منها الدولة والمواطنون.

نظام الحكم في موريتانيا:

نجدد مطالبتنا بجعل النظام (مَلَكِيا) مهما يكن فهو أحسن في الدولة والشعب من النظام (الديمقراطي الليبرالي) الذي تنقضي مدة صاحبه وهو مرتبك في وَحل المشاكل المتراكمة من الأنظمة السابقة، وفي كل فترة تُنفق في تجديد مكوناته أموال لا حصر لها، ولا حول ولا قوة إلا بالله
(كلكم راع ومسؤول عن رعيته)

الجهل باللغة:

من فوائد فَرنَسَة التعليم وضعف مستوى المعلم والمتعلم في اللغة العربية أن صحفيا ومُدوِّنا مشهورا لم يسمع طيلة مسيرته التعليمية والمهنية: (بضمير الغَيْبة) مما جعله يسخر من الناس يظن المسكين أن الغَيْبة بمعنى: الغِيبة.
يا رجل هي الغَيْبة التي هي عكس الحضور، الغَيْبة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح الباء، وليست الغِيبة المحرمة التي هي ذكر المرء بما يكره.

ستخرج من الدنيا صفر اليدين:

لا يهم أن تَملِك الدنيا فستخرج منها قريبا دون أن تقضيَ وطرك وتبقى عليك التبعات.
المُهِم أن تقدم أعمالا صالحة تنفعك في آخرتك الباقية.
{وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون}.

قوة النخوة في المجتمع الموريتاني:

{يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} من العادات الغريبة المحيّرة في مجتمعنا: قوة نخوته وسرعة هبَّته لنصرة المظلوم، إلا أنه لا يصبر ولا يواصل، فهو كالغَرِق يظهر أول مرة ثم يختفي.

أيام الحر واعظـــــــة:

أيام الحر تجعل الإنسان يفكر في الموت وما بعد الموت، تصور لو قيدت رجلاك وربطت يداك خلف ظهرك وطرحت على رمل في شدة الحر تحت أشعة الشمس الحارقة ماذا سيكون حالك ؟ فكيف إذا كنت في قبر ضيق تحت التراب لا تستطيع النهوض ولا الكلام ولا حتى التقلب من جانب لآخر قد اختلفت أضلاعك وصار بدنك طُعما للحشرات ؟

من غرائب البلدان:

صحراء الربع الخالي أو (الغالي) كما يحب البعض أن يسميه، وهي صحراء جدباء قاحلة، موحشة مجزأة بين السعودية واليمن والإمارات وعُمان ، يقع الجزء الأعظم منها في السعودية، ويُعتقد أنها تحوي تحت رمالها الكثير من الأسرار والكنوز وتواريخ الأمم والدول بما في ذلك مدينة إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد.

جمال المرأة:

للمرأة جمالان حسيٌّ ومعنويٌّ، أما الحسيُّ فهو ما يمنحها الله من نضارة في الوجه وإبداع في تركيب الأعضاء وتناسقها وجمال البشرة ونعومة البدن ولين الملمس وحسن الهيئة ولين الكلام ولطافة التصرف ووسائل التأثير والشكل الأنوثي وما شاكل ذلك.
وأما المعنويُّ فهو ما يُجبِل الله عليه المرأة من العقل الراجح وحسن الخلق والعفة وحسن التدبير والتعلم وتقدير الأمور وطيب الكلام وتفاؤل الأحسن والرضا بالقضاء وعلو الهمة وحسن التوكل وبذل المعروف وعزة النفس والقناعة وصدق الحديث ولباقة الروح وما شاكل ذلك.

كوفيد 19 يُعجز الطغاة

قلت أيام كوفيد 19:

سبحان مَن أخضع هذا البشرا

حتى غدا يَسيرُ سيرَ القهقرا

من بعد ما زعم أن قد عسكرا

فوق حياة للورى و زَمَّرا

و هو الذي غزى الفضا و القمرا

و زُحَلاً و قد رأى مما وَرَا

ذلك ما حيَّر مَن قد نظرا

و خوَّف الناس بذا و قَهَرا

ثم أراد ربُّنا و قدَّرا

تَرغيمَ أنفِ مَن طغى و استكبرا

حتى يتوبَ توبةً كما جرى

مَعْ صاحب الكليم فيما ذُكِرا.

استشفـــاء:

قلت في استشفائي لأحد الأحبة كان مصابا بمرض كوفيد 19:

دعونا لك المولى وما خاب من رجا

حليما كريما واسعَ اللطف يُرتجى

شفاءً وحفظا من وباء كفيدهم

وكشفَ هموم كي تعز وتبهجا

إشادة بمكانة شيخ:

قلت في أخي الشيخ الأستاذ محمد محمود بن محمد يَيَّ:

مُـحـمـدٌ مَـحـمـودُ نَـجـلُ (يَـيَّـا)

تَـعـرِفُـه بالصـدقِ فــي الـمُـحـيَّـا

يا أسداً حامِي الحِمَى هَـصـورا

في غابةٍ طـاوي الحَشـا شُـهورا

أوْ خالداً إنْ سَلَّ سيفاً في الوَغَى

و هــزَّهُ يَـحُـزُّ أعــنــاقَ الـبُـغا

شــيــخٌ إذا شـــائِــبَــةٌ تَـبَــرَّجُ

فـــي ديـــنِـــه بائِـــعُـــها يُـــرَوِّجُ

قـــامَ لـــــهُ وســـامَـــهُ الإذلالا

وصـــالَ فــي ســاحـتِـهِ وجـالا

يـقـولُ هَـلْ مُـبـارِزٌ يـلْـقـاني

أردُّه بـِخَـيْـبـةِ الْـخُـســران

جَـزاكَ ربِّـي مـا حَـمـيتَ للمَـلا

(عـقـيـدةً) مـن شُبُهاتِ الجُـهَـلا

معركة الباعوض:

قلت في معركتي مع الباعوض:

أكلني في بيتك الجميل

باعوضُكم يا أيها الحَمِيلي

كأنه يقول لي مُؤنبا

كيف دخلتَ بيتَنا لا مرحبا

قلتُ أنا أضافني الحَمِيلي

عندكمُ مَعْ شيخِنا الجليل

قال إذا لم تنتقل عن داري

فَلْتصبِرَنْ صَبراً على مِنقاري

ولْتُخبِرَنَّ ذلك الحَمِيلا

عني بما فعلتُ، إسماعيلَا

وإنه إن كرر اللقاءَ

فسيكون دمُه هباءَ

نتفــة غزلية:

ألا أبلغي عنِّي النساء رسالةً

ولا تَكتمِي منها حروفاً ولا شَكْلا

وداعاً إلى يومِ القيامة لم يَعُد

لكُنَّ بحَوْبآئي وِدادٌ وإن قلَّا

فإنَّ فؤادي يوم حلَّتـه زينبٌ

مَحَت كل ما قد كان فيه ثوَى قَبلا

ودودٌ و هَيْفاءٌ رشوفٌ وخودةٌ

وبنتُ كرامٍ يَبذلون النَّدَى فَضْلا

الحوباء النفس
الرشوف المرأة طيبة الفم
الخود الحسناء الناعمة
الهيفاء ضامرة البطن دقيقة الخصر
الودود كثيرة التودد بالبشر والمحبة
النَّدى الكرم والجود.

الاسم الممنوع من الصرف:

دائما عندما أصل في تدريس مادة النحو إلى علامات الخفض من [الآجرومية أو الألفية] يطلب مني التلاميذ تفصيلَ علل منع الاسم من الصرف وغالبا يكون الطالب مبتدئا قد لا يستوعب ذلك بما فيه الكفاية فأضرب عنه الذكر صفحا...
وبعد إلحاح بعضهم في الطلب اختصرت لي ولهم هذه الخلاصةَ من كلام شيوخنا في هذا الباب...

موانع الصرف:

الصرف:[التنوين] والاسم الذي لا ينصرف هو الذي لا ينون.

والاسم الممنوع من الصرف هو المسمى عند النحاة: [بالمتمكن غير الأمكن] يقولون في الممنوع من الصرف: [الاسم المعرب المتمكن] وفي الاسم المعرب المنصرف: [الاسم المعرب الأمكن]

قال ابن مالك:

الصرف تنوين أتى مبينا

معنىً به يكون الاسمُ أمكنا

وقد اقتصر ابن آجروم في مقدمته على ذكر علامة جرِّ الاسم الذي لا ينصرف قال ناظمه: [...واجرر بفتح كلما لا ينصرف]
ولم يذكر تفصيلا بعد ذلك.

وكذلك ابنُ مالك في بداية ألفيته حين قال:

و جُرَّ بالفتحة ما لا ينصرف

ما لم يُضَف أو يك بعد أل رَّدِف

ولم يزد على ذلك.
لكنه في آخر الألفية استرسل في تعداد وشرح العلل المانعة من الصرف فأشفى الغليل، فذكر في ذلك نحواً من ثلاثين بيتا.
لعله يعتذر بذلك لطلابه الذين يستغربون من اقتصاره في بداية الألفية على ذكر [علامة] جرِّ ما لا ينصرف دون بيان علل منعه من الصرف.

وقد جمع بعضهم هذه العللَ دون شرحها في بيتين، فقال:

عَدل ووَصف وتأنيث ومعرفة

وعُجمة ثم جَمْع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف

ووزن فعل وهذا القول تقريب

العلل المانعة من الصرف:

يُمنع الاسمُ من الصرف إذا اجتمعت فيه علتان أو علة واحدة قائمةً مقام علتين.
أولا: العلة التي تقوم مقام علتين.

وهي ثلاثة أنواع:

الأولى: صيغة منتهى الجموع وهي جمع التكسير الذي بعد ألفِه حرفان مثل: مساجد ومعاهد ودراهم...
أو بعد ألفه ثلاثة أحرف أوسطها ياء ساكنة مثل: موازين وقوارير....
قال ابن مالك:

وكن لجمع مشبهٍ مَفاعلا

أو المَفاعيل بمنعٍ كافلا

الثانية: ألِف التأنيث المقصورة مثل: سلمى وفرادى...

الثالثة: ألِف التأنيث الممدودة مثل: صحراء ودهماء...
قال ابن مالك:

فألفُ التأنيث مطلقا منَع

صرفَ الذي حواه كيفما وقع

فهذه العلل الثلاثة كل واحدة منها تمنع الاسم من الصرف لأنها قائمة مقام علتين، وما سواها من العلل لا بد من اجتماع علتين منه لمنع الاسم من الصرف.

ثانيا: العلل التي لا تقوم واحدتها مقام علتين:

يمنع الاسم من الصرف إذا كان عَلَما مع علة أخرى... أو كان وصفا مع علة أخرى...

فيمنع العَلَم من الصرف إذا كان:

1- مركبا تركيب مزج مثل: مَعديكرب وبَعلبك...
قال ابن مالك:

والعلم امنع صرفَه مُرَكَّبا

تركيبَ مزج نحو مَعدِي كَرِبا

2 - أو كان على وزنٍ يختص غالبا بالفعل مثل: يزيدَ وأحمدَ...
قال ابن مالك:

كذاك ذو وزن يَخص الفِعلا

أو غالبٍ كأحمدٍ ويَعلى

3 - أو كان منتهيا بألف ونون زائدتين مثل: عثمان و عفان...
قال ابن مالك:

كذاك حاوي زائدَيْ فَعلانا

كغَطَفانَ و كأصبَهانا

4 - أو كان أعجميا مثل: إبراهيم وإسماعيل وإسرائيل... إلا إذا كان الأعجمي ثلاثيا ساكن الوسط فلا يمنع من الصرف مثل : لوط وهود...
قال ابن مالك:

والعَجمِيُّ الوضعِ والتعريفِ مع

زَيدٍ على الثلاث صرفُه امتنع

5 - أو كان العَلَم مؤنثا بالتاء أو بغيرها مثل: فاطمة وحمزة وزينب وسعاد... إلا إذا كان العلم المؤنث ثلاثيا ساكن الوسط كهندَ ودعدَ... فيجوز صرفه.

قال ابن مالك:

كذا مؤنث بهاء مطلقا

وشرط منع العار كونه ارتقى

فوق الثلاث أو كجُورَ أو سَقر

أو [زيدٍ] اسمَ امرأة لا اسمَ ذكر

وجهان في العادم تذكيرا سَبَق

و عُجمةً كهندَ و المنعُ أحق

6 - ويمنع العلَم من الصرف إذا عُدِل به عن أصله مثل: عمر وزفر أصلهما: عامر وزافر.
قال ابن مالك:

والعَلم امنع صرفَه إن عُدِلا

كفُعَلِ التوكيد أو كثُعَلا

ويمنع الوصف من الصرف إذا كان على وزن أفْعَل الذي مؤنثه [فعلاء] كأحمر حمراء وأبيض بيضاء...
أو كان منتهيا بألف ونون زائدتين ومؤنثه على وزن فعلى مثل: عطشان عطشى وغضبان غضبى...

قال ابن مالك:

وزائدا فَعْلانَ في وصف سَلم

من أن يُرى بتاء تأنيث خُتِم

ووصفٌ اصليٌ ووزنُ أفْعَلا

ممنوعَ تأنيث بتا كأشْهَلا

أو كان معدولا به من فاعل إلى فُعَل مثل: أُخَر بضم الأول وفتح الثاني معدول به عن الآخَر، أو كان عددا على وزن فُعالَ مثل: ثُلاثَ معدول به عن [ثَلاثة ثَلاثة] أو على وزن مَفْعَل مثل: مَثنى معدول به عن [اثنين اثنين]
قال ابن مالك:

ومَنعُ عَدل مع وصف مُعتبر

في لفظ مَثنى وثُلاثَ وأخَر

ووزنُ مَثنى وثُلاث كهُما

من واحد لأربع فليُعلَما

إذا خرج المستأجِر البيت قبل نهاية الشهر:

أجَّرَ زيدٌ شقةً لِّعَمْرِو

واتفقا وقبل مَوتِ الشهْرِ

خرجَها مُطالباً زيداً بما

بقِيَ مِنْ أيامِه واختصما

فإننا نَمْنعُهُ مما طلبْ

فَهْوَ الذي أمْضَى العُقُودَ وكَتَبْ

لأننا نَقرأُ لِلْمَعْبُودِ:

يا أيها بدايةَ العقُودِ

العَنـفَقـــة:

عَنْفَقَةٌ شعرٌ بَدَا في الشفةِ

من تحتها نَبَت فوق اللحيةِ

فهل يَجوز قصُّه أم يَحرم؟

ألاَحْوطُ :«التركُ له والأسلمُ»

آثار المسلمين في دولة كينيا:

من المدن المهمة في دولة كينيا مومباسا المدينة التجارية التاريخية التي تصارع على حكمها العرب والبرتغاليون.
احتلها البرتغاليون مائة سنة وبنوا فيها قلعة مشرفة على البحر الهندي فاستنصر مسلوها بسلطان عمان حينها الذي جَيَّش الجيوش بما توفر من عتاد ورجال فحاصروا المدينة وطردوا منها البرتغاليين واستولوا على غنائمَ كثيرة ثم حكموا المدينة مائتي سنة...
ثم سُلِّم حكمُها للابريطانيين الذين كانوا يحتلون المنطقة فحكموها ستين سنة على شرط أن تظل المحاكم الإسلامية هي المرجع للمسلمين وتتعايش الناس فيها بسلام.
وحين قرروا استقلال دولة (كينيا) ضموها إليها كما هو معهود من مكر وخداع المستعمرين.
لكن بفضل الله مازال المسلمون فيها أغلبيةً ومساجدهم ومعاهدهم مشيدة والناس تعيش فيها بسلام وأمن.

فجزى الله العمومانيين وأحلافَهم خيرَ الجزاء على فتح هذه البلاد ونشر الإسلام فيها فجهودُهم في ذلك مازالت آثارُها قائمة وقصصُها تروى.
وقد صدق فيهم قول الشاعر:

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم

وعاش قوم وهم في الناس أموات

ثناء صديـق:

أهداني الأستاذ الأديب الألمعي إدريس عبد القادر عُمَيرات أبو هانئ الورقلي الجزائري، نسخةً من ديوان الفرزدق وكتب عليها هذه الأبيات:

إلى ذي العُلا والعلم والحسب العَدِّ

وذي الجود والإجلال حقاً وذي المَجدِ

ومن علّم القرآن رسماً ومَقرءاً

و مَن فقّه الخلق اللباب من الرشدِ

ومَن أنفق الأموال في ذات ربه

و أنفق لا يبغي جزاءً من العُبدِ

إلى ذي المزايا الزهر في كل ساحةٍ

من الخير و الإحسان والحل والعَقدِ

إلى الشيخ إسماعيلَ أُهدي خريدةً

من الشعر أنشاها الفرزدقُ إذ أُهْدِي

وفي جيدها الحسناء يحسنُ عَسجدٌ

و يُخشَى بكفّ الفاتك السيفُ في الجِدِ

حال الأمــة:

هذا حال أمتنا للأسف: رؤساء همهم المحافظة على كراسيهم مهما كلف الثمن، يلعبون بعقول السذج من شعوبهم، ويكذبون عليهم ليلا نهارا على رؤوس الأشهاد، وأمام الفضائيات العالمية، أحسن حال أحدهم: أن يحضر صلاة العيد مع إمام لا يجرؤ على نصحه والصدع بالحق.
وجيوش مغروز في أذهانها الضعف والتثبيط وقصور الهمم، وحماية الحوزة والسلطان، لا تعرف شيئا عن تاريخ أمتها وعزة دينها وتضحية أسلافها، أحسن حال أحدها: أن يقلب نظاما مُدعيا أنه نظام فساد، ثم ينَصِّب نفسه مكانه فيكون حال التالي أسوأ من حال الأول.
وشيوخ يلهثون ويكدحون ليلا نهارا من أجل توفير لقمة العيش، أحسن حال أحدهم: أن يصلي في المسجد ويجعل في يده سبحة.

وشباب همهم: لعب الورق والكرة ومشاهدة الأفلام الخبيثة، والتشبه بأخلاق الكفرة، أحسن حال أحدهم: أن يطيل لحيته، ويقصر ثوبه ليقال شاب طيب.

وفتيات متبرجات يعرضن أنفسهن في الشوارع ويخرجن في أبهى صورهن إذا رأيت إحداهن ظننت أنها في ليلة زفافها،
أحسن حال إحداهن: أن تلبس العباءة والخمار، فيقال شابة ملتزمة.

أمة مقسمة دويلاتٌ كل دولة تُحَصِّن حدودها وتحرسها من جارتها في الحوزة، وأختها في الدين، أحسن حال إحداهن أن تبني مسجدا، أو تدعم منظمة تسعى في مصالحها الخاصة.

فهل هذا هو غاية الإسلام وهدفه ؟
أم أننا على الطريق الأنكب؟

هذا حال شيوخنا:

رأيت أكثر شيوخنا منشغلين بالخلاف في بعض المسائل الفرعية التي لا نهاية للخلاف فيها كالقبض والسدل والقنوت وتخليد المولد وحلق اللحية فجرى على لساني هذا الرجز:

ياعجبي من علماء المحضرة

والفقها ومن دعاةٍ خِيَرة

كلامهم عما مضى وماتا

و اندثرت سنينه وفاتا

عيونهم عن مشكلات البلد

كانها مصابة بالرمد

وعن مآسي المسلمين أحجموا

أحسنهم يذكرها يُتَمتم

خوفا على رُوَّيتب ومصلحه

تخصه، و المسلمون مَذبحة

رد على متطاول:

رأيت أحدهم يتكلم كلاما شنيعا عن الأئمة والدعاة والكتب الدينية وكنت أعرف عنه بعض المعاملات والتصرفات غير لائقة فجرى على لساني هذا الرجز:

أراك يا ذا العشق والغرام

مُنخنسَ الزُّقاق في الظلام

يا كامناً لقاصراتِ البلدِ

و قاعداً لهنَّ كلَّ مَرصدِ

تقول عن أئمة الجوامع

ما تشمئز منه نفسُ السامع

وفي الأئمة الكرام البررهْ

وفي دواوين علوم المحظرهْ

ترَيّـَثِ اسمعْ قولةً لمنْ لَحَى

قوماً فقال لهمُ يا ناطحا

نريدُ أن تعلمَ يا ذا الناسِي

أن الأئمةَ كباقي الناس

شُعورهم نحو النسا رقيقُ

يُعاشروهن بما يليقُ

من كَلمٍ ومن حنانٍ وقضا

حوائجٍ لها والأَهل تُرتضَى

ثم الامامُ شخصهُ أنيقُ

و خُلقُه مستحسنٌ بريقُ

يعرفُ ما يحلُّ أو يحرمُ منْ

معاملات للورَى و هْو فطنْ

يدعو على منبره الناس إلى

دينٍ قويمٍ يَبتغيه العقلا

يَعِظُهم بصوته مُرتِّلا

آياتِـه حتى يردَّ الجُفلا

ليس الامامُ ملكاً أو جِنَّـا

أو غافلاً عن الدنا و عنَّـا

النّميمـــة:

النميمة هي: نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم كأن يأتي شخص ليقول لآخر إنّ فلاناً يقول فيك كذا وكذا، على وجه إفساد الوُد والأخوة بينهما، فيُشيع بذلك الضغينة والنفرة وبالتالي الفرقة بين أفراد المجتمع المسلم الذي هو كالجسد الواحد، لذلك حرمها شرعنا الحنيفُ واعتبرها ذنبا عظيما وكبيرة من الكبائر.
نسأل الله السلامة والعافية.

التطاوُل على المقدسات:

إخوة الإيمان إننا في زمان كثر فيه التطاول على المقدسات والتشكيك في المسلمات، فأصبح كل تافه وحاقد من النكرات المجاهيل يتكلم في دين الله وعباد الله بما شاء متى شاء، وقد سُخِّرت له كل الوسائل والمتطلبات التي توصل سمومه وعدواه في لمح البصر إلى كل أقطار الدنيا، في ظل حكومات علمانية ديمقراطية، قد عطلت شرع الله وانتهكت حرمات الله ووالت أعداء الله وأهانت عباد الله، فأصبح المسلم المسكين حائرا أمام هذا الواقع المؤلم وسيول الإلحاد الجارفة، يصيح ليله ونهاره وا إسلاماه فلا مجيب ولا نصير.

فشمروا يا إخوة الإيمان عن سواعد الجد فسخروا أنفسكم وما تملكون للذب عن دين الله وأعراض المسلمين، وجدوا واجتهدوا في توحيد الصف المسلم وتحصين أبناء المسلمين من سهام الإلحاد وأمواج الرذيلة، وواجهوا أعداءكم مستعينين بالله تعالى عاملين بمقتضى قوله تعالى : ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ واتصفوا بما وصف الله تعالى به الأخيار الأبرار في قوله تعالى : ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ .

ضعف اللغة من ضعف أهلها:

ما هانَت اللغة العربية إلا بِهُون أهلِها وهلَعِهم حتى قال قُوَّيئِلُهم: العربية ليست لغةَ العصر ولا لغةَ التخاطب ولا محل لها في مجال السوق والإدارة...[شنشنة أعرفها من أخزم].

وهذا للأسف واقع بعضُه لكنه ليس عجزا في العربية قطعا وإنما العجز والمذَمَّة على مُتكلميها الذين لم يتعلموها بالقدر المطلوب فعجزوا عن التخاطب بفصيحها ولم يُقاوِموا غزاتَها فتسلطوا على لُغتِهم كما تسلطوا على بلادهم وأعراضهم وخيراتِهم فلسان حال العربية اليوم يقول:[أكِلتُ يوم أكِلَ الثورُ الأبيض].

العربية يا هذا صالحة لكل زمان ومكان إذا صلح أهلُها فاعتمدوها وفرضوا التخاطب والتعامل بها على الأقل في بلادهم.

وقد أحسن الشاعر حافظ إبراهيم حين قال على لسانها:

وسعت كتاب الله لفظا وغايـــة

وما ضقت عن آي به وعِظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة

و تنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن

فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

شخصية المرأة:

إذا أردتم أن تكتشفوا شخصيةَ امرأةٍ فانظروا إلى حالِ بَيتِها ووَلدِها فنظافتُهما من نظافتِها وطبيعةُ الولدِ من طبيعةِ أمِّه.

المرأة المتبرجة:

المرأة جوهرة والجوهرة لا تكون في متناول كل الناس، بل كل ثَمينٍ مُصان وأثمَن ما عند المرأة جمالها ودلالها فإذا كان متاحاً لكل أحد كَسَد

ولم تكن له قيمة.

قال الشاعر:

أما ترى البحرَ تعلو فوقه جِيَفٌ

و تستقر بأقصى قاعِه الدررُ

تعدد الزوجات:

ذكر عندي أحد الإخوة أن نساء هذا الزمن يُفضلن الموت والنار على الزواج بالتعدد

قلت نعوذ بالله من هذا القول، التعدد سنة حميدة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده والصالحون وهو الأصل في الزواج لمن يستطيعه قال الله تعالى:

{....فانكحوا ما طاب لكم من النساء} وقال:

{وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ...}

وما من امرأة أفضل ولا أعظم منزلة عند الله وعند الناس بكل معايير التفضيل والتعظيم من أمهات المؤمنين والصحابيات اللواتي ضحين وبذلن كل غال ونفيس إرضاءً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعملا بدينه.

فتجيء نعجة من نعاج هذا الزمانِ القذر حال أهله عوراء بين عورها عرجاء بين ظلعها مريضة بين مرضها عجفاء لا تنقي.

تقول أنا لا أقبل التعدد ولا أتحمله لأنه عيب في مجتمعي من أنتِ ؟؟

لهذا عاقبهن الله بالعنوسة وكثرة الطلاق ففي الشعوب العربية وحدها مئات ملايين العوانس.

إنكار المنكر:

بعض الناس لا يتحمل النصح ولا إنكار المنكر من أحد ويصف منكري المنكر بالمتشددين والمتزمتين والأغبياء العصبيين وغير ذلك من الأوصاف البشعة، ويجهل أو يتجاهل أن الأمر بالمعروف واجب معروف والسكوتَ على المنكر حرام ومنكر وأن قلوب المؤمنين مجبولةٌ على بغض المناكر وأهلِها، هذا طبْع فطري جعله الله في قلوب الصالحين من عباده
قال تعالى: {....ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان}
فلذلك ترى بعضَ الصادقين مع الله لا يتحمل المنكر فإذا رأى أو سمع عن منكر لا يسكت ولا يرتاح حتى يُغَيَّرَ ذلك المنكر، يغار على حرمات الله أكثر مما يغار على بنته وزوجته وأمه.
فإذا رأيتم مَن ينكر المنكر فاحملوا كلامه على ظاهره وأحسنوا به الظن فإن قلبه يحترق ولكنكم لا تعلمون.

صِدق القرآن:

كل يوم بعد يوم يزداد يقيني في صدق القرآن الكريم وكونه من الله حقا... دخلت اليوم أحد الفنادق فيه سائحون أوربيون وغيرُهم وكان وقتَ النزول إلى وجبة الإفطار فنزلوا بروائحهم النتنة ووجوهِهِم القتِرة ... فمنهم من يجر بطنه ومنهم من يجر رِدفَه... فماهم إلا كما قال الله تعلى وصدَق :{والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم}

نصيحة عالم:

لما عزم أبي رحمه الله تعالى على مغادرة محظرة شيخنا لمرابط عبد الفتاح التركزي اللتفتاري أملى عليه الشيخ رحمه الله هذين البيتين:

ضدان ما اجتمعا للمرء في قرنٍ

نيلُ المعالي وحبُّ الأهل والوطنِ

إن كنتَ تطلب عزاً فادَّرع تعباً

أو أرضَ بالذل واختر راحةَ البدنِ

الخروج على الحاكم:

ما قرأت كلاما أصدق من كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلٌّ عاقل يعرف صدقهما في نفسه فما أخبرا عن شيء إلا وقع ورأيناه رأيَ العين وما لم يقع في زماننا سيقع قطعا في المستقبل.

ومن صدقهما: إخبارُهما عن الفتن والنزاعات والتفرُّق بين المسلمين كما هو حال بعض البلاد اليوم.

فمن رأى حال المسلمين في الدول التي وقعت فيها ثورات وخروج على الحكام كليبيا وسوريا واليمن والسودان... وما وقعوا فيه من فتن القتل والقهر والظلم والمجاعة والتشرد... عَلِم صِدقَ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم المحذِّرة من الخروج على الحاكم المسلم مادام مسلما مقيما للصلاة لم يَظهر منه كفر بواح.

وصِدقَ مقولة سيدنا عمرو بن العاص في وصيته لابنه:

(يا بني سلطان عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان غشوم ظلوم خير من فتنة تدوم).

الكذب في الشعر:

قال أحد الشعراء:

لا السيف يفعل بي ما أنت فاعلة

و لا لقاء عدوي مثل لقياك

لو بات سهم من الأعداء في كبدي

ما نال مني ما نالته عيناك

يقولون أعذب الشعر أكذبه، وأنا أرى أن ما ذكره الشاعر في هذين البيتين من أصدق شعر الغزل العذري وإن كان ظاهره الكذب فبعض بنات حوَّاء يقع منه في القلب ما يُعجِز أمهرَ أطباء النفس والبدن دواؤه.

الفرق بين السهو والنسيان:

معنى كلام أهل العلم في هذه المسألة أن:
النسيان غفلة وذهول عن الشيء عن غير قصد، وصاحبه إذا ذُكِّر يتذكر قال فتى موسى: {...فإني نسيت الحوت وما أنسانيهُ إلا الشيطان أن أذكره}
والسهو بمعنى النسيان لكنه نوعان : سهوٌ (عن) الشيء وسهوٌ (في) الشيء.
فالذي يعبر عنه بعَن: إهمال وترك عن قصد، وصاحبه إذا ذُكِّر لا يتذكر قال الله تعالى: {فويل للمصلين الذين هم (عن) صلاتهم ساهون} أي لا يتذكرونها أصلا ولا يهتمون بها.
والذي يعبر عنه بفي يكون عن غير قصد فهو الذي بمعنى النسيان : قال صلى الله عليه وسلم: [إذا سها أحدكم (في) صلاته فلم يدر واحدة صلى أو ثنتيْن فليبن على واحدة..

خـــــــــاتـمـة:

أيها المسلم الكريم افتتح يومك بذكر الله واختتمه به وحاول أن يظل لسانُك رطباً به فلعلك إن مُت من ذلك اليوم مُت على ذكر الله فيختم لك بالحسنى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(من كان آخرُ كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة).